

مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية
Anbar University Journal
Of Islamic Sciences



P. ISSN: 2071-6028 E. ISSN: 2706-8722

المجلد ١٢ - العدد ٢ - حزيران ٢٠٢١ م | Volume 12- Issue 2- June 2021

أوجه التشابه بين قصتي يوسف وموسى عليهما السلام –دراسة موضوعية مقارنة

١ – م.د. أحمد مخلف عبد

جامعة الانبار/ كلية العلوم الإسلامية

١ – الإيميل:
isl.ahmedm@uoanbar.edu.iq

DOI: 10.34278/aujis.2021.170744

تاريخ استلام البحث: ٢٠٢١/ ١/١٩م

تاريخ قبول البحث للنشر: ٢٠٢١/ ٣/٢٣م

تاريخ نشر البحث: ٢٠٢١/٦/١م

الكلمات المفتاحية:

أوجه التشابه، يوسف وموسى، دراسة موضوعية

الملخص

تتمحور خلاصة بحث أوجه التشابه بين قصتي يوسف وموسى عليهما السلام بأن هناك وجوهاً متقاربة وأحوالاً متشابهة بين القصتين، إذ إن فيهما من نقاط الالتقاء والتوافق ما يثير العجب، ففي مرحلة الصبا هناك أوجه للتشابه بين القصتين تتعلق بنشأتهما في مصر، إذ نشأ كلاهما في قصر، فيوسف عليه السلام نشأ في قصر عزيز مصر وموسى عليه السلام في قصر فرعون، ومن أوجه التشابه في مرحلة الصبا أيضاً هو فقدانهما ومفارقتهما لوالديهما من خلال الألقاء، فيوسف عليه السلام تم ألقاءه في الجب من قبل أخوته، وموسى عليه السلام القي في اليم من قبل أمه، كما أن هناك تشابه للخوف والحزن على فقدانهما عند أبي يوسف عليه السلام وأم موسى عليه السلام، ومن أوجه التشابه أيضاً هو أمر البحث عنهما، ومن ثم اللقاء بهما، ومن أوجه التشابه بين قصتيهما في مرحلة البلوغ داخل القصر الذي نشأ فيه كلاهما هو ذكر بلوغهما.

THE SIMILARITIES BETWEEN THE STORIES OF YUSUF AND MOSES, AN OBJECTIVE COMPARATIVE STUDY

[1] **Dr. Ahmed Mikhlif Abed**

University of Anbar - College of Islamic Sciences

1: Email:
isl.ahmedm@uoanbar.edu.iq

Abstract:

The summery of this paper is talks about the similarities between the stories of Joseph and Moses, peace be upon them. So, there are close and similar faces and conditions between both stories, thus, there are points of convergence and consistency which is surprising, in the stage of boyhood there are similarities between the two stories related to their upbringing in Egypt, as both of them grew up in a palace, Joseph grew up in the treasured palace of Egypt and Moses in the palace of Pharaoh, and among the similarities in the boyhood stage also is their loss and separation from their parents through casting, Joseph was thrown into the pit by his brothers, and Musa was thrown into the pit by his mother, and there is a similarity to fear and sadness over Their loss with Yusuf's father and Musa's mother and among the similarities is also the matter of searching for them, and then meeting them, and among the similarities between their stories in adulthood within the palace in which both grew up is the mention of their adulthood.

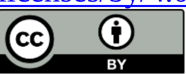
DOI: 10.34278/aujis.2021.170744

Submitted: 19 /1 /2021

Accepted: 23 /3 /2021

Published: 1 /6 /2021

Keywords:
similarities, Yusuf and Moses, objective study



بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي قصَّ علينا أحسن القصص، والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين المبعوث بالحق بشيراً ونذيراً وعلى آله وأصحابه أجمعين... وبعد:

فإن القارئ على سبيل التأمل والتفكر والتدبر والفهم لكتاب الله، يكون انتفاعه بكلام الله تعالى أكبر، وحبه له أعظم، والبحث في دلالات ومعاني آياته غاية ووسيلة، توصله إلى معرفة طرق الهداية، لذلك فإن من أبلغ الوسائل في دعوة الخلق وإرشادهم وتقويمهم وإصلاحهم هي القصة القرآنية.

إذ إن محتواها ومضمونها وأسلوب تأثيرها يختلف تماماً عن تأثير السرد الكلامي والخطابي في القصة العادية؛ وذلك لأن للقصة القرآنية أساليب بديعة معجزة ومؤثرة في المتلقي فتجذب أسماعهم وعقولهم لتصغى إليها، وتترسخ عبرها ومواعظها في النفس الإنسانية فلا تكل ولا تمل من تذوقها والتلذذ بسماعها، بل إن القارئ للقصة القرآنية يشعر كأن الحياة عادت إليها؛ فيرى صوراً حية محسوسة واقعية تشوق النفس إلى تتبع تسلسل أحداثها واستطلاع مراحلها؛ وذلك لما تحمله من خصائص فنية وإعجازية، وعناصر جمالية لها جاذبية فريدة، وتناسق عجيب وبديع ومعجز بين المعاني والألفاظ والأساليب والدلالات والأحداث والوقائع .

ويتجلى ذلك بشكل واضح عندما تقارن بين قصة وأخرى من قصص الأنبياء والرسل، إذ قد تتكرر قصص بعض الأنبياء والرسل في أكثر من سورة وموضع، وقد تكون في سورة واحدة.

وقد تتشابه بعض الأحداث والوقائع في بعض الوجوه في القصص التي أوردها القرآن الكريم، ولا سيما قصص الأنبياء والرسل.

وقد يطرح سؤال ما هي أكثر قصص الأنبياء والرسل تشابهاً فيما بينها في القرآن الكريم؟ وللإجابة عن هذا السؤال: وجدت أن هناك وجوهاً متقاربة وأحوالاً

متشابهة وجزيئات قد تختلف هنا وهناك بين قصتي يوسف وموسى عليهما السلام، إذ إن فيهما من نقاط الالتقاء والتوافق ما يثير العجب، فعقدت العزم أن أبحث في القصتين وأقارن بينهما، إذ تعد القصتان من أجمل وأروع القصص التي قصها علينا القرآن الكريم، كما أن فيهما من الإثارة في سير الأحداث وترابطهما وتناسقهما، وتوافقهما مع أحداث ووقائع تاريخية يعطيهما تفوق كبير على باقي القصص، إذ كانت مصر ساحة لأغلب أحداث القصتين، كما أن صاحبا القصتين كلاهما كان من بني إسرائيل، إذ إن يوسف عليه السلام هو ابن يعقوب الملقب بإسرائيل، أما موسى عليه السلام هو ابن عمران وهو من نسل أحد أبناء يعقوب عليه السلام وهو لاوي بن يعقوب وهو الجد الرابع أو الخامس لموسى عليه السلام كما ذكر أهل العلم(١).

وهناك سبب آخر يدعو إلى دراسة وبحث هذا الموضوع وهو أن قصتهما عليهما السلام وردت دون باقي قصص الأنبياء مفصلة منذ نشأتهما حتى بلوغهما وبعثتهما بالرسالة.

أما منهجي في البحث فكان المنهج الموضوعي الاستقرائي المقارن وذلك كما يأتي:

١- جمع أغلب الآيات التي تبرز أوجه التشابه بين القصتين.

٢- عملت على عدم تفسير الآية التي فيها الوجه المقارن بالكامل وإنما على تفسير الجزء المتعلق بالوجه للمقارنة بين القصتين.

٣- إن القصتين طويلتان وفيهما تفاصل كثيرة لذا اقتصرت على ذكر أبرز الأوجه التي قد تتشابه بين القصتين.

٤- قصة يوسف عليه السلام وردت فقط في سورة يوسف ولم تتكر في غيرها، بينما قصة موسى عليه السلام تكررت في أكثر من سورة ولكنها جاءت في سورة القصص مفصلة بشكل أكبر من أي موضع آخر، لذلك حصرت اغلب أوجه المقارنة بين القصتين بين سورة يوسف وسورة القصص.

---

(١) ينظر: الإتقان في علوم القرآن، للإمام السيوطي: ٤/٧٠-٧٣، ٩٠.

٥- وقفت على بعض الدلالات والإشارات واللطائف التي تخللتها أوجه المقارنة بين القصتين.

أما خطة البحث فكانت على أساس تقسيم أوجه القصتين حسب المرحلة العمرية ليوسف وموسى عليهما السلام بين الصبا والبلوغ لذا جاءت الخطة في مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة وهي كما يأتي:

تمهيد: وذكرت فيه مفهوم القصص القرآني (القصة لغة واصطلاحاً...).

المبحث الأول: أوجه التشابه بين قصتيهما عليهما السلام في مرحلة الصبى، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الأوجه المتعلقة بنشأتهما في مصر.

المطلب الثاني: الأوجه المتعلقة بالفقدان والمفارقة واللقاء بالوالدين.

المبحث الثاني: أوجه التشابه بين قصتيهما عليهما السلام في مرحلة البلوغ: ودرسته في مطلبين:

المطلب الأول: أحداث ما جرى لهما داخل القصر بعد البلوغ.

المطلب الثاني: أحداث ما جرى لهما خارج القصر بعد البلوغ.

أما الخاتمة فقد ذكرت فيها أهم ما توصلت إليه من نتائج في البحث.

هذا ما تيسر لي بحثه وكتابته وقد بذلت ما في وسعي وطاقتي، فما كان من صواب فمن الله وما كان من تقصير وخلل فمن نفسي، وحسبي أني قد أخلصت النية في هذا البحث خدمة لكتاب الله وتفسيره، سائلاً المولى عز وجل أن يوفقني لما يحبه ويرضاه، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصل اللهم على سيدنا وشفيعنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

تمهيد:

مفهوم القصص القرآني

أولاً: القصة لغة:

وردت معانٍ كثيرة للقصة في اللغة، فالقصّ: تتبع الأثر؛ لذلك يقال: قَصَصْت الشيء أو اقتصَصْتُ الأثَر إذا تتبّعْت أثره شيئاً بعد شيء[١]، ومنه قوله تعالى: ﴿وَقَالَتۡ لِأُخۡتِهِۦ قُصِّيهِۖ﴾[٢]، أَي: اتّبِعي أَثَرَه، والقِصّة: الخبر، وقصّ عليّ خبَره يقُصُّه قَصّاً وقَصَصاً أَوْرَدَه أي أعلمه، والقَصَصُ الخبرُ المَقْصوص بالفتح وضع موضع المصدر حتى صار أَغْلَبَ عليه، ولذلك قيل تَقَصّصَ كلامَه حَفِظَه، وتَقَصّصَ الخبر تتبّعه، يقال: قَصَصْت الرؤيا على فلان إِذا أَخبرته بها أَقُصُّها قَصّاً[٣].

وقَصَّ آثارَهم يَقُصُّها قَصّاً وقَصَصاً وتَقَصّصَها تتبّعها بالليل، وقيل: هو تتبع الأَثر أَيَّ وقت كان قال تعالى: ﴿فَٱرۡتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصٗا﴾[٤]، أَي: رَجَعا من الطريق الذي سلكاه يَقُصّان الأَثر أَي يتّبعانه فاقْتَصَ أَثره وتَقَصّصَ[٥].

لذا يمكنني القول: إنّ لفظة «قصص»، لها أكثر من معنى، فهي وردت بمعنى التتبع وبمعنى اقتفاء الأثر، وبمعنى الإخبار بشيء على سبيل الحكاية، فالقصص إذن أخبار وروايات تروى من قبل القاصُّ من خلال تتبعها وقص أثرها.

ثانياً: القصص اصطلاحاً:

اختلفت وجهات النظر في مفهوم القصص القرآني؛ وذلك تبعاً لما تميزت به القصة القرآنية من خصائص عن غيرها كتميزها بعناصر العرض، وتصوير

---

(١) ينظر: تهذيب اللغة، للأزهري: ٢١١/٨، ومعجم مقاييس اللغة، لابن فارس: ١١/٥، ولسان العرب، لابن منظور: ٣٦٥٠/٥.

(٢) سورة القصص: من الآية ١١.

(٣) ينظر: لسان العرب، لابن منظور: ٣٦٥٠/٥، والقاموس المحيط، للفيروز آبادي «قصص»: ٦٢٧.

(٤) سورة الكهف: من الآية ٦٤.

(٥) ينظر: تهذيب اللغة: ٢١١/٨، ولسان العرب، لابن منظور: ٣٦٥٠/٥، والقاموس المحيط، للفيروز آبادي مادة «قصص»: ٦٢٧.

الأحداث والحوار والتشويق، والواقع التاريخي الصحيح، ووضوح الهدف، والقصد منها، وغير ذلك، ولذلك وجدت للقصص والقصة تعريفات عدة وهي كما يأتي:

- فقد عرفها الإمام الرازي بقوله: (القصص اتباع الخبر بعضه بعضاً وأصله في اللغة المتابعة وإنما سميت الحكاية قصصاً لأن الذي يقص الحديث يذكر تلك القصة شيئاً فشيئاً)[١].
- وقيل: (الأخبار المتتابعة، قال تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّ﴾[٢]، وقال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي ٱلْأَلْبَٰبِ﴾[٣])[٤].
- وقيل: (الإخبار عن قضية ذات مراحل، يتبع بعضها بعضاً)[٥]، وهذه التعريفات تشمل القصة القرآنية وغيرها.

لذلك ذهب بعض العلماء إلى إفراد القصة القرآنية بتعريف خاص لها وبيان ذلك فيما يأتي:

- أنها (إخبار الله عما حدث للأمم السابقة مع رسلهم، وما حدث بينهم وبين بعضهم، أو بينهم وبين غيرهم أفراداً وجماعات، من كائنات بشرية أو وغير بشرية بحق وصدق للهداية والعظة والعبرة)[٦].
- وقيل أنها (إخباره عن أحوال الأمم الغابرة، وشأن النبوات السابقة والحوادث الواقعة، وأمور كثيرة أخرى)[٧].

---

(١) التفسير الكبير، للرازي: ٤١٧/١٨.

(٢) سورة آل عمران: من الآية ٦٢ .

(٣) سورة يوسف: من الآية ١١١ .

(٤) نفحات من علوم القرآن، محمد احمد محمد معبد: ١٠٦ .

(٥) أصول في التفسير، لابن عثيمين: ٥٠ .

(٦) القصص القرآني، عبد الباسط بلبول: ٣٦ .

(٧) نفحات من علوم القرآن، محمد احمد محمد معبد: ١٠٦ .

- وقيل هي: (ما حدّث به من أخبار القرون الأولى في مجال الرسالات السماوية، وما كان يقع في محيطها من صراع بين قوى الحق والضلال، وبين مواكب النور وجحافل الظلام)[١].
- وقيل هي (إخباره عن أحوال الأمم الماضية، والنبوات السابقة، والحوادث الواقعة، وقد اشتمل القرآن على كثير من وقائع الماضي وتاريخ الأمم، وذكر البلاد والديار وتتبع آثار كل قوم، وحكى عنهم صورة ناطقة لما كانوا عليه)[٢].
- وقيل: (والقصص هو مجموع الكلام المشتمل على ما يهدي إلى الدين، ويرشد إلى الحق ويأمر بطلب النجاة)[٣].

بعد أن استعرضنا تعريفات عدة للقصص والقصة القرآنية نرى أنها متقاربة في المعنى والهدف والغرض، والتباين إنما كان في الألفاظ فنخلص إلى أن القصص القرآني يعني:

(متابعة ما يسرده القرآن الكريم من أحداث ومشاهد مثيرة تتحدث عن الأمم السابقة وأنبيائهم ومواطن العبرة والموعظة لأقوامهم، وذلك كله بأسلوب شيق ممتع وجميل)[٤].

---

(١) القصص القرآني في منطوقه ومفهومه، عبد الكريم الخطيب :٤٠ .

(٢) مباحث في علوم القرآن، مناع القطان: ٢١٦-٢١٧ .

(٣) التفسير الكبير، للرازي: ٢٥٠/٨ .

(٤) الموعظة في ضوء القصص القرآني، مرفت محمد أحمد حماد: ١١ .

خصائص قصتي يوسف وموسى عليهما السلام:

اختصت القصتان –قصة يوسف وقصة موسى عليهما السلام– بخصائص إعجازية وفنية جميلة تمحورت حول الغرض والعرض ودقة تصوير الأحداث وما احتوته من عبر وعظات وغيرها منها:

١- جاءت قصة يوسف عليه السلام في سورة يوسف مباشرة على نمط قصة موسى عليه السلام وفرعون في سورة القصص، فنجد أن القرآن الكريم يعرض قصتي يوسف وموسى عليهما السلام بكامل تفصيلاتهما؛ وذلك تبعاً للغرض الذي سيقت من أجله القصة القرآنية، وما اشتملت عليه حلقات القصة وجوانبها من أهمية وعظة[١].

٢- يلاحظ تأثير الغرض الديني في بناء القصة وتركيبها الفني، وأكثر ما نشاهده من تأثير الغرض الديني هو في تكرار القصة، لتحقيق هذا الغرض والتأثير النفسي له، والتكرار لا يتناول القصة بأكملها وإنما يتناول حلقة من حلقات القصة القرآنية، وبقدر الموعظة والعبرة فيها وضمن سياق القصة الذي يقتضيه، ومثال ذلك قصة موسى عليه السلام فهي من أكثر القصص تكراراً في القرآن الكريم؛ وذلك لأن موسى عليه السلام قريب عهد برسالة النبي ﷺ، وقصته حاضرة في أذهان العرب آنذاك، والمشابهة بين موقف فرعون من موسى وموقف العرب من رسول الله ﷺ واضحة[٢].

٣- ففي قصتيهما عليهما السلام نجد العرض للأحداث قد أتت بأسلوب تصويري يتناول جميع المشاهد والمناظر المعروضة، ولذلك لم يأتي الإخبار عن أحداث قصتهما بوصفه إخباراً مجرداً، بل أتت أحداث قصتيهما كحادث يقع ومشهد يجري، وليس كقصة تروى ولا حادثاً قد مضى، ففي مشاهد قصتيهما يبرز فيهما

---

(١) ينظر: التصوير الفني في القرآن، سيد قطب: ١٦٥، الواضح في علوم القرآن، مصطفى ديب البغا: ١٨٧، ووظيفة الصورة الفنية في القرآن، عبد السلام أحمد الراغب: ٢٦٢، والمفصل في موضوعات سور القرآن، علي بن نايف الشحود: ٥٥٤.

(٢) ينظر: التصوير الفني في القرآن: ١٥٥-١٥٦، ووظيفة الصورة الفنية: ٢٦١.

تصوير الشخصيات، وكيف دارت الأحداث حولها، وقد رسمها على أدق ما يكون الرسم وأبرع ما يكون التصوير[١]؛ فالأشخاص رموز معبرة عن معاني ومواقف ودلالات في القصة القرآنية، لذلك قد يبرز ذكر أشخاص في القصة إذا ارتبط ذكرهم بأحداث وأهداف ومعاني ودلالات كما برز في قصة موسى عليه السلام موسى وفرعون وأم موسى وكذلك في قصة يوسف عليه السلام[٢].

٤- من أبرز الخصائص الفنية للقصة القرآنية تنوع طريقة العرض في مطلع القصة؛ وذلك أن عنصر التشويق أمر أساسي في القصة، فينبغي أن يتضح بأبهى صوره في بدايتها، حتى يشدّ القارئ إلى متابعة حلقاتها، ويفتح آفاق ذهنه وتخيلاته إلى استطلاع أغراضها ومقاصدها، فكان الاستهلال بذكر الأسباب والنتائج في قصة موسى عليه السلام مع فرعون في سورة القصص إذ استهلت بهذه الآيات: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي ٱلْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَآئِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَآءَهُمْ وَيَسْتَحْيِۦ نِسَآءَهُمْۚ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٤﴾ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُواْ فِي ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴿٥﴾ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُواْ يَحْذَرُونَ﴾[٣]، وهذه الآيات تكشف عن مغزى القصة وحكمة أحداثها؛ فينبغي أن تؤخذ العبرة منها التي تتجسد فيها بدقة متناهية، فنرى تشوق النفس لمعرفة الطريقة التي تتحقق بها الغاية المرسومة المعلومة، حتى إذا بدأ سرد القصة كان فكر القارئ متنبها لمواطن العبرة فيها، ويشبه هذا طريقة عرض قصة يوسف عليه السلام فهي تبدأ بالرؤيا التي يقصها يوسف على أبيه فينبئه بأنه سيكون له شأن عظيم قال تعالى: ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَٰجِدِينَ ﴿٤﴾ قَالَ يَٰبُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَىٰٓ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيْدًاۖ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ

(١) ينظر: التصوير الفني في القرآن: ١٩٠، وقصص القرآن الكريم، فضل حسن عباس: ٤٨، والواضح في علوم القرآن: ١٩٠-١٩١، والمفصل في موضوعات سور القرآن: ٥٧٠.

(٢) ينظر: المدخل إلى علوم القرآن الكريم، محمد فاروق النبهان: ٢٦٣-٢٦٤، وعلوم القرآن الكريم، نور الدين عتر: ٢٥٣ .

(٣) سورة القصص: الآيات ٤-٦ .

لِلْإِنسَٰنِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ۝٥ وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَعَلَىٰٓ ءَالِ يَعْقُوبَ كَمَآ أَتَمَّهَا عَلَىٰٓ أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾(١)، فتسير القصة كأنما هي تأويل للرؤيا ولما توقعه يعقوب عليه السلام من نتائج حتى إذا تحققت انتهت القصة بختام فني بديع ودقيق (٢) .

٥- تعد قصة يوسف عليه السلام رائعة في تصويرها للأحداث رفيعة المعاني جميلة النظم، عظيمة في دلالاتها عميقة في إشارتها من حيث وصف الطبائع البشرية، وفضحها لأساليب الغدر والكيد، لذلك كانت قصة يوسف عليه السلام لا تختلف من حيث الدلالة والمضمون عن قصة موسى عليه السلام؛ فكما التقط فرعون وجنوده موسى الطفل الرضيع من اليم، وطلبت زوجة فرعون أن لا يقتلوه ويكون لهم قرة عين عسى أن ينفعهم أو يتخذوه ولداً، كذلك تم التقاط يوسف الصبي من الجب وشراؤه من قبل عزيز مصر بثمن بخس إذ قال لامرأته: أكرمي مثواه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولداً (٣) .

٦- يعد الحوار في القصة القرآنية عنصر أساسي؛ فالحوار بين شخصيات القصة يعبر عن المعنى المراد وما ترمز إليه القصة من أهداف، ويبعث الحياة فيها ويجعلها أكثر دقة في التعبير عن المعنى المقصود؛ فالقصة في سورة يوسف غنية بدلالاتها ومعانيها وألفاظها ومفرداتها، والحوار فيها مؤثر ومعبر وبليغ، يتميز بقوة الألفاظ وبجمالها وبقدرتها التعبيرية عن الموقف، حتى أن القارئ يشعر كأنه يعيش الحدث ويتفاعل معه ويتأثر به، وكأنه يراه أمامه نابضا بالحياة، ولو حاولنا أن نعيد كتابة قصة يوسف عليه السلام واستبدلنا لفظة بأخرى من ألفاظ الحوار لرأينا فقدان القصة لتأثيرها ولكانت مملة؛ لأن القصة معروفة واللفظة القرآنية هي أداة التعبير المؤثر، فالسامع عندما يسمعها كأنه يسمعها لأول مرة ويتأثر بها، واللفظة المفردة لا يمكن

(١) سورة يوسف: الآيات ٤-٦ .

(٢) ينظر: التصوير الفني في القرآن: ١٨٠-١٨١، وقصص القرآن الكريم: ٤٧، والواضح في علوم القرآن: ١٩٣-١٩٤، ووظيفة الصورة الفنية في القرآن: ٢٦٣ .

(٣) ينظر: المدخل إلى علوم القرآن الكريم، محمد فاروق النبهان: ٢٦٦-٢٦٧ .

أن تكون لها قيمة متميزة إلاَّ في إطار مكانها المؤثر من النظم والتركيب الذي جاءت فيه[١] وتحقق هذا الأمر ليس في قصة يوسف عليه السلام فقط بل في كل قصص القرآن ولا سيما قصة موسى عليه السلام وأن كانت متكررة إلاّ أن الحوار فيها أيضاً مؤثر ومعبر وبليغ في كل مرة تتكرر فيها.

٧- (القصة الوحيدة التي عرضت كاملة هي قصة يوسف عليه السلام من حيث بناؤها الفني المكتمل بحوادثها التاريخية المتسلسلة وشخصياتها المتباينة والكثيرة، والصراع والمنافسة والحبكة القصصية الممثلة في نمو الأحداث حتى تصل إلى ذروة التعقيد أو العقدة القصصية، ثم في انفراج الأحداث نحو الحل بالإضافة إلى عنصر الحوار ودوره في تصوير الشخصيات والعواطف البشرية، وعنصر التشويق والمفاجأة أو الإثارة الفنية)[٢]، كما تعد قصة موسى عليه السلام القصة الوحيدة الأكثر تكراراً في القرآن فهي تعطي فكرة كاملة عن هذا التكرار[٣].

---

(١) ينظر: المدخل إلى علوم القرآن الكريم، محمد فاروق النبهان: ٢٧٨-٢٧٩.

(٢) وظيفة الصورة الفنية في القرآن: ٢٦٣، وينظر: القصص القرآني في منطوقه ومفهومه: ٣٩٦-٣٩٨ .

(٣) ينظر: التصوير الفني في القرآن: ١٥٦ .

المبحث الأول:
أوجه التشابه بين قصتيهما (عليهما السلام) في مرحلة الصبى

في هذا المبحث أذكر ابرز أوجه التشابه بين القصتين، وإظهار نقاط الالتقاء بينهما في مرحلة الصبا من خلال سرد أحداث القصتين في طور النشأة ومن ثم صفحة فقدانهما ومفارقتهما لوالديهما ومن ثم اللقاء بهما.

المطلب الأول:
الأوجه المتعلقة بنشأتهما في مصر

من أوجه التشابه في قصتيهما عليهم السلام، أن نشأتهما وأحداث قصتيهما كانت في مصر؛ فيوسف عليه السلام وان لم تكن ولادته في مصر، فأن نشأته كانت فيها فقال تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِي ٱشْتَرَىٰهُ مِن مِّصْرَ لِٱمْرَأَتِهِۦٓ أَكْرِمِي مَثْوَىٰهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًاۚ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي ٱلْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُۥ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِۚ وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمْرِهِۦ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾[(١)]، بينت هذه الآية أن الذي اشترى يوسف عليه السلام كان من مصر[(٢)].

وأنه عليه السلام عاش في مصر في حدود القرن الثالث عشر ما قبل الميلاد[(٣)]، كما أن قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي ٱلْأَرْضِ﴾، يدل على أن نشأته كانت في مصر قال الإمام السمعاني: (مَعْنَاهُ: كمَا خلصناه من الْهَلَاك ونجيناه من ظلمَة الْبِئْر كَذَلِك مكناه فِي الأَرْض؛ وَالْأَرْض هَاهُنَا: أَرض مصر)[(٤)]، إذن كانت نشأته عليه السلام ودعوته وابتلاءاته وتمكينه كانت في مصر.

---

(١) سورة يوسف: الآية ٢١ .

(٢) ينظر: التفسير الكبير، للرازي: ٤٣٥/١٨، وتفسير القاسمي محاسن التأويل: ١٦٣/٦، وقصص القرآن الكريم، فضل حسن عباس: ٣٨٧، والمستفاد من قصص القرآن للدعوة والدعاة، عبد الكريم زيدان: ٢٥٨/١ .

(٣) ينظر: من آيات الاعجاز العلمي والإنبائي والتاريخي في القرآن الكريم، د. زغلول النجار: ٤٦٧/١، .

(٤) تفسير السمعاني: ١٩/٣ .

أما موسى عليه السلام فقد كانت ولادته ونشأته في مصر(١)، بدليل قوله تعالى: ﴿نَتْلُواْ عَلَيْكَ مِن نَّبَإِ مُوسَىٰ وَفِرْعَوْنَ بِٱلْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ۝٣ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي ٱلْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَآئِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَآءَهُمْ وَيَسْتَحْيِۦ نِسَآءَهُمْ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾(٢)، (وقال مقاتل: تعظّم في الأرض يعني أرض مصر، وجعل أهلها شيعاً فرقاً وأصنافاً في الخدمة والسحر، يستضعف طائفة منهم يعني بني إسرائيل، يذبّح أبناءهم ويستحيي نساءهم إنّه كان من المفسدين)(٣)، ونحن نعلم أن فرعون أمر بقتل كل مولود من بني إسرائيل؛ فكان يترك البنات فلا يقتلهن ويقتل الذكور؛ وذلك لأن بعض الكهنة قالوا له: إنه سيولد مولود من بني إسرائيل سيكون سبباً لقتلك وذهاب ملكك(٤)؛ لذلك قيل: (والعجب من حمق فرعون إن كان هذا الكاهن عنده صادقاً فما ينفع القتل، وإن كان كاذباً فما معنى القتل)(٥).

ولقد كان موسى عليه السلام كما نعرف من بني إسرائيل، وكاد أن يقتل على يد جنود فرعون لولا لطف الله سبحانه ومشيئته؛ فهذا الوجه من أوجه التشابه بين قصتيهما عليهما السلام إذ إن كلاهما نشأ في مصر.

ومن أوجه التشابه بين القصتين أن الذي أشترى يوسف عليه السلام قال عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدا، كما في قوله تعالى حكاية عنه: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِي ٱشْتَرَىٰهُ مِن مِّصْرَ لِٱمْرَأَتِهِۦٓ أَكْرِمِي مَثْوَىٰهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا﴾(٦)، وهو يشبه قول امرأة فرعون(٧)، في قصة

---

(١) ينظر: من آيات الاعجاز العلمي والإنبائي والتاريخي في القرآن الكريم: ٤٦٧/١.

(٢) سورة القصص: الآيات ٣- ٤ .

(٣) الكشف والبيان عن تفسير القرآن تفسير الثعلبي: ٢٣٣/٧، وينظر: التفسير الوسيط في تفسير القرآن المجيد، للواحدي: ٣٨٩/٣ .

(٤) ينظر: التفسير الوسيط في تفسير القرآن المجيد، للواحدي: ٣٨٩/٣-٣٩٠ .

(٥) المصدر نفسه.

(٦) سورة يوسف: من الآية ٢١.

(٧) ينظر: الاساس في التفسير، سعيد حوى: ٢٦٤٥/٥، والقصص القرآني إيحاؤه ونفحاته، د. فضل حسن عباس: ٣٩٨ .

موسى عليه السلام، فقال تعالى حكاية عنها: ﴿وَقَالَتِ ٱمۡرَأَتُ فِرۡعَوۡنَ قُرَّتُ عَيۡنٖ لِّي وَلَكَۖ لَا تَقۡتُلُوهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوۡ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدٗا وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ﴾(١)، قال ابن كثير: (يعني أن فرعون لما رآه هم بقتله، خوفاً من أن يكون من بني إسرائيل، فشرعت امرأته آسية بنت مزاحم تخاصم عنه، وتذب دونه، وتحببه إلى فرعون)(٢)؛ فخطابها كان خطاب الملوك فجاء بصيغة الجمع، أو خاطبت القواد، ثم عللت طلبها بالإبقاء على حياته بالنفع وقد نفعها الله بذلك؛ فكانت من أهل الإيمان، أَوْ اتخاذه وَلَداً وتبنيه(٣).

ومن أوجه التشابه بينهما أن نشأتهما كلاهما كانت في القصر، إذ إن يوسف عليه السلام كانت نشأته في قصر عزيز مصر، كما كانت نشأة موسى عليه السلام في قصر فرعون، وكما هو واضح من سياق الآيات في أحداث قصتيهما.

المطلب الثاني:
الأوجه المتعلقة بالفقدان والمفارقة واللقاء بالوالدين

ننتقل إلى صفحة أخرى من أوجه التشابه بين قصتيهما عليهما السلام، في مرحلة الصبا وهي مرحلة فقدانهما ومفارقتهما لوالديهما ومن ثم اللقاء بهما، وما يتبع هذا الأمر من أوجه تتشابه بين قصتيهما عليهما السلام.

فمن أوجه التشابه في قصتيهما عليهما السلام هو الألقاء، فيوسف عليه السلام عندما أراد أخوته قتله والتخلص منه حسداً وكيداً وكرهاً وبغضاً به، للتخلص منه لينفردوا بمحبة أبيهم وحدهم، قال قائلٌ منهم وهو يهوذا وكان أحلمهم وأحسنهم رأياً: لا تقتلوا يوسف فإن قتله عظيم وشنيع وهو ليس من الأمور السهلة المتقبلة، وألقوهُ في غيابة

---

(١) سورة القصص: الآية ٩ .

(٢) تفسير القرآن العظيم: ٦/٢٠٠ .

(٣) ينظر: تفسير النسفي مدارك التنزيل وحقائق التأويل: ٢/٦٣٠، والأساس في التفسير: ٧/٤٠٦٣ .

الجب[١]، قال تعالى: ﴿قَالَ قَآئِلٞ مِّنۡهُمۡ لَا تَقۡتُلُواْ يُوسُفَ وَأَلۡقُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلۡجُبِّ يَلۡتَقِطۡهُ بَعۡضُ ٱلسَّيَّارَةِ إِن كُنتُمۡ فَٰعِلِينَ﴾[٢].

فألقوه في أسفل قعر بئر مظلم، والذي يغيب عن أعين الناظرين يعد في غيابات لا يعلمها إلاَّ الله سبحانه[٣]، فوجه إلقاء يوسف عليه السلام في البئر يشبه إلقاء موسى عليه السلام في اليم من حيث الإلقاء؛ ذلك أن إلقاء يوسف عليه السلام في البئر كان من أجل إنقاذه من القتل، بعد أن أشار عليهم أحد أخوة يوسف عليه السلام بأن لا يقتلوه ويلقوه في البئر، كما أن إلقاء موسى عليه السلام في اليم كان من أجل إنقاذه من الذبح من قبل فرعون وجنوده.

وقد قص علينا القرآن الكريم حادثة إلقاء موسى عليه السلام في اليم من قبل أمه حباً وحناناً ورعايةً وشفقةً به، وخوفاً عليه وحفظاً لحياته، قال تعالى: ﴿وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنۡ أَرۡضِعِيهِۖ فَإِذَا خِفۡتِ عَلَيۡهِ فَأَلۡقِيهِ فِي ٱلۡيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحۡزَنِيٓۖ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيۡكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ﴾[٤]، فأوحى الله سبحانه إلى أم موسى عليه السلام وهو وحي إلهام، بأن قذف في قلبها أن ترضعه، فإذا خافت عليه من الذبح من قبل فرعون وجنوده؛ فألقيه في البحر – أي نهر النيل – ولا تخافي عليه من الغرق أو أن يضيع، ولا تحزني على فراقه إنا

(١) الجُبُّ البِئرُ مذكر، وقيل هي البِئْر لم تُطْوَ، وقيل هي البِئر الكثيرة الماءِ البَعيدةُ القَعْرِ، يقال إِنها لوَاسِعةُ الجُبِّ مَطْوِيَّةً كانت أَو غير مَطْوِيّةٍ، وسُمِّيَت البِئْر جُبّاً ؛ لأَنها قُطِعَتْ قَطْعاً ولم يُحْدَثُ فيها غَيْر القَطْعِ، ووَقَعُوا فِي غَيابةٍ مِنَ الأَرض أَي فِي مُنْهَبِط مِنْهَا وغَيابةُ كلِّ شيء قَعْرُه منه كالجُبِّ والوادي وغيرهما تقول وَقَعْنا في غَيْبَةٍ وغَيَابةٍ أَي هَبْطة من الأَرض وفي التنزيل العزيز في غَيابات الجُبِّ . ينظر: لسان العرب: ٥٣٢/٣، ٣٣٢٣/٥ .

(٢) سورة يوسف: الآية ١٠ .

(٣) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل تفسير البيضاوي: ١٥٦/٣، وتفسير النسفي: ٩٧/٢، والبحر المحيط، لأبي حيان: ٢٨٤/٥، والقصص القرآني إيحاؤه ونفحاته: ٣٩٧ .

(٤) سورة القصص: الآية ٧ .

رادوه إليك وجاعلوه من المرسلين[١]، فأمر إلقاء موسى عليه السلام في اليم كان من تدبير الله تعالى، بينما أمر إلقاء يوسف عليه السلام في الجب كان من تدبير البشر بغواية الشيطان قال تعالى: ﴿مِنۢ بَعۡدِ أَن نَّزَغَ ٱلشَّيۡطَٰنُ بَيۡنِي وَبَيۡنَ إِخۡوَتِيٓۚ﴾[٢].

ومن أوجه التشابه أيضاً بين قصتيهما عليهما السلام الخوف والحزن على فقدانهما من قبل أبي يوسف عليه السلام وأم موسى عليه السلام، فأبو يوسف عليه السلام قال تعالى حكاية عنه: ﴿قَالَ إِنِّي لَيَحۡزُنُنِيٓ أَن تَذۡهَبُواْ بِهِۦ وَأَخَافُ أَن يَأۡكُلَهُ ٱلذِّئۡبُ وَأَنتُمۡ عَنۡهُ غَٰفِلُونَ﴾[٣].

وهناك سببان لاعتذار يعقوب عليه السلام إلى ابنائه لكي لا يخرج يوسف عليه السلام معهم:

أحدهما: آني وهو ما يصيبه من الحزن الشديد لمفارقة ابنه إذ كان لا يصبر على فراقه.

الثاني: خوف الأب من الذئب خشية أن يفتك بأبنه إن غفل عنه اخوته برعيهم ولعبهم، أو أنهم يهملونه فلا يهتمون بحفظه ورعايته والعناية به، فيأكله ويحزن عليه الحزن المؤبد، وخص الذئب لأنه كان السبع الغالب على قطره، أو لصغر يوسف فخاف عليه من الذئب، وكان تنبيهاً على خوفه عليه ما هو أعظم افتراساً [٤]؛ فكان الخوف على يوسف عليه السلام مما هو اكثر افتراساً من الذئب هو الخوف عليه من أخوته، وقد حذره من قبل أن يكيدوا له أن اخبرهم بالرؤيا، وقد حصل ما خاف منه وتحقق، وهو غدر اخوته به بإلقائه بالجب.

أما أم موسى عليه السلام فقد قذف الله سبحانه في قلبها بأن لا تخاف ولا تحزن على إلقاء موسى عليه السلام في اليم – أي نهر النيل –، فألهمها بأن لا تخاف عليه من أن

---

(١) ينظر: قصص الأنبياء، لأبن كثير: ٣٨١، لباب التأويل في معاني التنزيل المسمى تفسير الخازن: ١٦٢/٣، ومن آيات الاعجاز العلمي والإنبائي والتاريخي في القرآن الكريم: ٥٦٠/٢، ٦١٢ .

(٢) سورة يوسف: من الآية ١٠٠ .

(٣) سورة يوسف: الآية ١٣ .

(٤) ينظر: تفسير البحر المحيط، لأبي حيان: ٢٨٦/٥ .

يضيع أو أن يجوع كونه في سن الرضاع، ولا تحزن على مفارقته فقد وعدها الله سبحانه بما يسليّها ويطمئن قلبها ويملؤه غبطةً وسروراً، وهو رده إليها قريباً بحيث تأمن عليه ولا تحزن[١] قال تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِى ٱلْيَمِّ وَلَا تَخَافِى وَلَا تَحْزَنِىٓ ۖ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾[٢].

إذن الخوف والحزن في القصتين يتشابهان من كونه شعور فطري من قبل الأب والأم عند الإحساس بفقدان الابن، ولكن الخوف عند أبو يوسف عليه السلام هو خوف من أمر يتوقع حدوثه وهو الكيد والتآمر على ولده وفلذة كبده من قبل أخوته ليتخلصوا منه حسداً وبغضاً له، والحزن على فراقه فراقاً قد يكون طويلاً، أما عند أم موسى عليه السلام فهو كما قلنا إحساس فطري عند الأم وهو خوف من فقدان أبنها، لا سيما إذا كان هناك خطر محدق من قبل عدو له يتربص به وهو فرعون وجنوده، ولكن جاء هنا على شكل وعد من الله سبحانه بأن لا تخاف ولا تحزن فإنه مع هذا الخطر الذي يتهدد ابنها، يوعدها الله سبحانه بأنه سيرده إليها عن قريب لكي تقر عينها به .

وسبق أن ذكرنا أن الله سبحانه وتعالى وعد أم موسى عليه السلام برد ولدها إليها قريباً فقال تعالى: ﴿إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾، أما أبو يوسف عليه السلام عندما ذكر خوفه وحزنه على ولده، لم يعقب الله سبحانه وتعالى بقرب عودته إلى أبيه، كما كان الشأن مع أم موسى عليه السلام؛ وذلك أن لقاء يوسف عليه السلام مع أبيه تم بعد وقت طويل .

---

(١) ينظر: روح المعاني تفسير الألوسي: ١٠/٢٥٥، وتفسير المراغي: ٢٠/٣٧، ومن آيات الاعجاز العلمي والإنبائي والتاريخي في القرآن الكريم: ٢/٦١٤.

(٢) سورة القصص: الآية ٧ .

وقد اختلف المفسرون في تعين تلك المدة منهم الإمام الطبري وابن كثير في تفسيرهما، إذ قيل: أنه التقى به بعد ثمانين سنة من الغياب[١]، قال ابن كثير: (وظاهر سياق القصة يرشد إلى تحديد المدة تقريباً؛ فإن المرأة راودته وهو شاب ابن سبع عشرة سنة، فيما قاله غير واحد فامتنع فكان في السجن بضع سنين وهي سبع عند عكرمة وغيره، ثم أخرج فكانت سنوات الخصب السبع، ثم لمَّا أمحل الناس في السبع البواقي، جاء إخوته يمتارون في السنة الأولى وحدهم، وفي الثانية ومعهم أخوه بنيامين وفي الثالثة تعرَّف إليهم وأمرهم بإحضار أهلهم أجمعين فجاءُوا كلهم)[٢]، وسنبسط هنا في هذا المبحث أمر البحث عن يوسف ﷺ وأن كان هذا الحدث قد وقع بعد بلوغه، كونه وجه يشبه البحث عن موسى ﷺ رغم أن البحث عن موسى ﷺ كان وهو طفل، وهو وجه يجب أن يعقب مرحلة الفقدان .

ومن اوجه التشابه أمر يعقوب ﷺ ابنائه بالبحث عن يوسف ﷺ قال تعالى: ﴿يَٰبَنِيَّ ٱذۡهَبُواْ فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَاْيۡـَٔسُواْ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ لَا يَاْيۡـَٔسُ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾[٣]، قال ابن كثير: (يقول تعالى مخبراً عن يعقوب ﷺ إنه ندب بنيه على الذهاب في الأرض، يستعلمون أخبار يوسف وأخيه بنيامين، والتحسس يكون في الخير والتجسس يكون في الشر، ونهضهم وبشرهم وأمرهم أن لا ييأسوا من روح الله أي لا يقطعوا رجاءهم وأملهم من الله فيما يرومونه ويقصدونه، فإنه لا يقطع

(١) إذ روي عن الحسن أنه قال: (كان منذ فارق يوسف يعقوب إلى أن التقيا، ثمانون سنة، لم يفارق الحزن قلبه، ودموعه تجري على خديه، وما على وجه الأرض يومئذ عبدٌ أحبَّ إلى الله من يعقوب)، وقيل: (كان بين أن فقد يعقوب يوسف إلى يوم رد عليه ثمانون سنة)، وروي عن الحسن قوله: (ألقي يوسف في الجب وهو ابن سبع عشرة سنة، وكان في العبوديّة وفي السجن وفي الملك ثمانين سنة، ثم جمع الله عز وجل شمله، وعاش بعد ذلك ثلاثاً وعشرين سنة)، وروي عن الحسن أيضاً أنه قال: (ألقي يوسف في الجب وهو ابن سبع عشرة، فغاب عن أبيه ثمانين سنة، ثم عاش بعدما جمع الله له شمله ورأى تأويل رؤياه ثلاثاً وعشرين سنة، فمات وهو ابن عشرين ومائة سنة) جامع البيان: ١٦/٢٧٣-٢٧٤، وتفسير القرآن العظيم: ٤/٣١٧

(٢) قصص الأنبياء، لأبن كثير: ٣٢٨ .

(٣) سورة يوسف: الآية ٨٧ .

الرجاء ولا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون)[١]، لذلك أمر يعقوب ﷺ ابنائه بالبحث عن يوسف ﷺ ليقينه أنه حي يرزق وليس كم ظن أخوته أنه قد هلك، وأنه تعالى قد انعم عليه واجتباه ومكنه في الأرض، وأن لهذا الأمر أجلاً بالغه لا محالة وهو لقاءه بولده يوسف ﷺ[٢].

أما أم موسى ﷺ فقد أمرت ابنتها بتتبع اثر موسى ﷺ بعد أن ألقت به في اليم، والتقطه آل فرعون، وسمعت بأن أبنها أصبح بيد فرعون اصابها الجزع والحزن من هلاك ولدها على يد فرعون وجنوده قال تعالى: ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَارِغًا إِن كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِۦ لَوْلَآ أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[٣]، فأصاب الأم فراغ كبير في مشاعرها وأحاسيسها لتعطل عواطف الأمومة لديها لذهاب طفلها وضياعه، وإشارة الله سبحانه بقوله: ﴿أُمِّ مُوسَىٰ﴾ دليل على رعاية الله سبحانه لهذا الوليد ووعده بضمان حفظه ورده إليها، فربط الله على قلبها وأمسكه، بعد أن كادت تفضح أمره وتظهره، وينكشف أمر وليدها عند فرعون وجنوده لشدة دهشتها وخوفها عليه[٤]، قال تعالى: ﴿وَقَالَتْ لِأُخْتِهِۦ قُصِّيهِ فَبَصُرَتْ بِهِۦ عَن جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾[٥]، وفي كلمة ﴿فَبَصُرَتْ﴾، إعجاز من النظم القرآني إذ البصر هنا بصر علم أقرب ما يكون إلى الإلهام، فلم تبحث الأخت عن اخيها بعينيها ولم تسمع أخباره بأذنيها، إنما بحثها كان عبارة عن أساليب من التحسس والحيطة والحذر بحيث تركز على دقائق الأمور، وتقرأ جملة الإشارات والحركات، وتفسر الرموز والألغاز[٦]، إذن أبو يوسف ﷺ هو من طلب من ابنائه البحث عن يوسف ﷺ، وأم موسى ﷺ هي من طلبت من ابنتها البحث عن موسى ﷺ .

ومن اوجه التشابه بين القصتين، تحقق الوعد الرباني بلقاء الأب مع ولده والأم مع ولدها بعد فراق رافقه خوف وحزن، وأن كان هذا اللقاء بين القصتين

---

(١) تفسير القرآن العظيم: ٣٤٨/٤ .
(٢) ينظر: تفسير المراغي: ٣٠/١٣، وحدائق الروح والريحان: ٩٠/١٤ .
(٣) سورة القصص: الآية ١٠ .
(٤) ينظر: التفسير القرآني للقرآن، للخطيب: ٣١٥/١٠-٣١٦، والتفسير الوسيط، طنطاوي: ٣٨٢/١٠.
(٥) سورة القصص: الآية ١١ .
(٦) ينظر: التفسير القرآني للقرآن، للخطيب: ٣١٨/١٠ .

يختلف في بعض جزيئاته، فيعقوب عليه السلام جمعه الله بولده يوسف عليه السلام بعد فراق طويل، وبعد أن مكنه الله سبحانه في الأرض وأصبح عزيز مصر وبلغ من الكبر عتيا قال تعالى: ﴿فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَىٰ يُوسُفَ آوَىٰ إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ﴾[(١)]، ويحصل اللقاء بين يوسف عليه السلام وأبيه وأخوته بعد أن هيأ الله أسبابه ويسّرها، فيتحقق الاجتماع بأهله مع الألفة والمحبة وطيب العيش وراحة البال، وأن كان يرى أن هذا اللقاء كان في غاية البعد، إلا أنه تعالى لطيف بعباده، ويدخل أهله إلى مصر ليعيشوا بسلام وأمن وطمأنينة مما ينتفي معه كل ما يخاف منه، أي تحقق جميع الاحوال الصالحة للإنسان من صحة ورزق وغير ذلك[(٢)].

أما أم موسى عليه السلام فقد هيأ الله سبحانه وتعالى أيضاً اسباب اللقاء بين الأم والابن؛ فمن الاسباب التي هيأها الله سبحانه للقاء موسى عليه السلام بأمه، أنه منعه أن يرتضع من المرضعات قال تعالى: ﴿وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ ﴿١٢﴾ فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾[(٣)].

لقد كان تدبير الله سبحانه الخفي هو تهيئة الاسباب التي تؤدي إلى لقاء الأم بأبنها؛ فكان السبب الذي لا يصلح غيره في أي شيء، في كونه أشد نفاذاً وأنجح خطة من تدبير البشر، وهو منع موسى الطفل من الارتضاع من قبل مجيء أمه وأخته، ثم رده إليها وفاء بوعده سبحانه لها، وكان قد عطف الله قلب العدو وهو فرعون عليه، ولتعلم أن وعد الله حق في رد ولدها إليها، إذ أنها كانت على علم ويقين بأن رده إليها سيكون حاصل لا محالة[(٤)].

إذن هذه أغلب أوجه التشابه بين قصتيهما عليهما السلام في مرحلة الصبا، في اطار النشأة والفقدان والمفارقة.

---

(١) سورة يوسف: الآية ٩٩ .

(٢) ينظر: التفسير القرآني للقرآن: ٤٩/٧، والتحرير والتنوير: ٥٥/١٣، والتفسير المنير، للزحيلي: ٧٣/١٣، والمستفاد من قصص القرآن: ٣٠٠/١-٣٠١ .

(٣) سورة القصص: الآيات ١٢-١٣ .

(٤) ينظر: التفسير الكبير، للرازي: ٥٨٢/٢٤-٥٨٣، والتفسير المنير، للزحيلي: ٧٣/١٣ ٧٣/١٣ .

المبحث الثاني:
أوجه التشابه بين قصتيهما (عليهما السلام) في مرحلة البلوغ

في هذا المبحث سأبين مرحلة أخرى من حياتهما عليهما السلام وهي مرحلة البلوغ وما رافقها من أحداث في قصتيهما سواء كان ذلك داخل القصر الذي نشأ فيه كلاهما أو خارجه، وعلى نسق مرحلة الصبا فإن هذه الأحداث تتشابه في بعض أوجه القصتين ولهذا سأذكر نقاط الالتقاء بين القصتين وأقارن بينهما.

المطلب الأول:
أحداث قصتيهما داخل القصر بعد البلوغ

لا شك أن مرحلة بلوغهما عليهما السلام وهما في القصر الذي عاشا فيه حافلة بالأحداث، وهذه الاحداث التي ذكرها القرآن الكريم فيها اوجه قد تتشابه وتلتقي في نقاط عديدة، ومن هذه الأوجه البلوغ فقد حدثنا الله سبحانه عن بلوغ يوسف عليه السلام فقال تعالى: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥٓ ءَاتَيۡنَٰهُ حُكۡمٗا وَعِلۡمٗاۚ وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾(١)، أي منتهى اشتداد جسمه واستعداد قوته، قيل: هو سن الشباب ومبدؤه بلوغ الحلم، وقيل: ثمان عشرة سنة أو إحدى وعشرون، وقيل: هو ما بين الثلاثين والأربعين، وقيل: هو خمس وثلاثون وتمامه أربعون، وقد أتاه الله حكمة وهو العلم المؤيد بالعمل واجتناب ما يجهل فيه، أو حكماً بين الناس، أما العلم فقد علمه علم تأويل الرؤيا وتفسيرها، وقيل: العلم النبوة والفقه في الدين، وهذا المشهد من القصة يناسب مشهد المراودة بعده، وهذا جزاء إحسانه في اتقان أعماله وصبره في عنفوان شبابه، فآتاه الله الحكم والعلم جزاء على إحسانه(٢)، ولم يذكر القرآن الكريم المدة التي بقى فيها يوسف عليه السلام في بيت العزيز قبل أن يبلغ أشده أما الروايات التي ذكرت ذلك في كتب اليهود فلن نعتمد عليها؛ لأن

(١) سورة يوسف: الآية ٢٢ .

(٢) ينظر: تفسير البيضاوي: ١٥٩/٣، وتفسير النسفي: ١٠٣/٢، والبحر المحيط، لأبي حيان: ٢٩٣/٥.

فيها ما فيها من الدس والكذب لكن الذي نرجحه ونعتمده أنها كانت بضع سنين؛ لأنه عليه السلام حينما ألقي في الجب لم يزد عمره على بضع سنين(١).

قال الخازن: (يعني آتينا يوسف بعد بلوغ الأشد نبوة وفقهاً في الدين، وقيل حكماً يعني إصابة في القول وعلماً بتأويل الرؤيا، وقيل الفرق بين الحكيم والعالم أن العالم هو الذي يعلم الأشياء بحقائقها، والحكيم هو الذي يعمل بما يوجبه العلم، وقيل الحكمة حبس النفس عن هواها وصونها عما لا ينبغي والعلم هو العلم النظري)(٢)، لهذا فإن يوسف عليه السلام صار رسولاً نبياً من وقت هذه الآية(٣)، وسواء كان هذا البلوغ ثلاثين أو اربعين أو غير ذلك، فالذي يهمنا أن يوسف عليه السلام قد بلغ وهو في قصر العزيز وقد آتاه الله سبحانه النبوة والحكمة والعلم وهو وجه من أوجه القصتين المتشابهة.

إذ أن وجه البلوغ في قصة يوسف عليه السلام يشبه البلوغ في قصة موسى عليه السلام، بل يكاد أن يكون نفس النص في الآيتين قال تعالى: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَٱسْتَوَىٰٓ ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ﴾(٤) وقد ذهب أبو حيان إلى أن تفسير نص هذه الآية يشبه تفسير نص الآية في سورة يوسف عليه السلام(٥)، إذن نص الآيتين يتشابهان في القصتين وزاد في سورة القصص «واستوى»؛ لأن يوسف عليه السلام أوحى إليه وهو في البئر، وموسى عليه السلام أوحى إليه بعد أربعين سنة(٦)، كما ذهب إلى ذلك الإمام الطبري، إلاَّ أنه فسر الاستواء بأنه تناهي شبابه وتمّ خلقه وتكامل واستحكم، أما عدد سني الاستواء عنده فهي أربعين سنة أيضاً، أما أتيناه الحكمة والعلم فهو الفقه والعقل والعمل قبل

---

(١) ينظر: قصص القرآن الكريم، د. فضل حسن عباس: ٣٨٩ .

(٢) لباب التأويل في معاني التنزيل: ٣/٢٧٢ .

(٣) ينظر: التفسير الكبير، مفاتيح الغيب، للرازي: ١٨/٤٣٦ .

(٤) سورة القصص: الآية ١٤ .

(٥) ينظر: البحر المحيط: ٥/٢٩٣.

(٦) ينظر: البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان، للكرماني: ٨٧ .

النبوة[١]، وهو الذي رجحه الإمام الرازي إذ ذهب إلى أن المقصود به الحكمة والعلم لقوله تعالى: ﴿ وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلْحِكْمَةِ ﴾[٢] لوجوه:

١- أن النبوة أعلى الدرجات البشرية فلا بد وأن تكون مسبوقة بالكمال في العلم والسيرة المرضية التي هي أخلاق الكبراء والحكماء.

٢- أن قوله: ﴿وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ يدل على أنه إنما أعطاه الحكم والعلم مجازاة على إحسانه والنبوة لا تكون جزاء على العمل .

٣- أن المراد بالحكم والعلم لو كان هو النبوة، لوجب حصول النبوة لكل من كان من المحسنين لقوله: ﴿وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ لأن قوله: ﴿وَكَذَٰلِكَ﴾ إشارة إلى ما تقدم ذكره من الحكم والعلم، ثم بين إنعامه عليه قبل قتل القبطي[٣]، إذن الحكمة والعلم عند موسى عليه السلام كانت قبل أن يبعث نبياً[٤]، أما الحكمة والعلم عند يوسف عليه السلام فهي النبوة .

ومن الأوجه الأخرى بين القصتين التي تتشابه في بعض جزيئاتها، هي أن زوجة العزيز كانت مصدر قلق واضطراب لسيدنا يوسف عليه السلام إذ قال تعالى: ﴿وَرَٰوَدَتْهُ ٱلَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِۦ وَغَلَّقَتِ ٱلْأَبْوَٰبَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ۚ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ رَبِّيٓ أَحْسَنَ مَثْوَايَ ۖ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾[٥] أي أن امرأة العزيز طلبت منه أن يواقعها أي أرادت منه ارتكاب فاحشة الزنى معها، إلاّ أن يوسف عليه السلام أمتنع واستعصم وأبى أن يجيبها إلى مطلبها ويخون سيده في أهله؛ لأنه أكرم نزله وأحسن معاملته [٦].

---

(١) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن: ١٩/٥٣٥-٥٣٦ .

(٢) سورة الأحزاب: من الآية ٣٤ .

(٣) التفسير الكبير: ٢٤/٥٨٤ .

(٤) ينظر: تفسير الخازن: ٥/١٦٦ .

(٥) سورة يوسف: الآية ٢٣ .

(٦) ينظر: معالم التنزيل تفسير البغوي: ٢/٤٨٣، والتفسير الكبير، للرازي: ١٨/٤٣٨، ومحاسن التأويل تفسير القاسمي: ٦/١٦٤، والقصص القرآني قراءة معاصرة: ٢/٢٣٢، وتدبر سورة يوسف تهذيب (آيات للسائلين)، د. ناصر سليمان العمر: ٣٩ .

قال ابن كثير: (يخبر تعالى عن امرأة العزيز التي كان يوسف في بيتها بمصر وقد أوصاها زوجها به وبإكرامه فراودته عن نفسه أي حاولته على نفسه ودعته إليها؛ وذلك أنها أحبته حباً شديداً لجماله وحسنه وبهائه، فحملها ذلك على أن تجملت له وغلقت عليه الأبواب ودعته إلى نفسها، فامتنع من ذلك أشد الامتناع)[1]، فكان هذا الفعل من امرأة العزيز مصدر قلق واضطراب وكرب وشدة عند يوسف عليه السلام، ففضل السجن على أن يحقق مطلبها قال تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ ٱلسِّجۡنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدۡعُونَنِيٓ إِلَيۡهِۖ وَإِلَّا تَصۡرِفۡ عَنِّي كَيۡدَهُنَّ أَصۡبُ إِلَيۡهِنَّ وَأَكُن مِّنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ﴾[2].

وقصة مراودة امرأة العزيز ليوسف عليه السلام ، فيها أحداث وتفاصيل كثيرة لا يسع المكان لذكرها هنا، إلاَّ أنها تدل على مدى المشقة والعنت التي عانى منها يوسف عليه السلام في بيت العزيز بسبب زوجته، أما بالنسبة للزوج وهو عزيز مصر فكان عامل أمن واستقرار وتكريم ليوسف عليه السلام ، فرعايته وتكريمه له كان منذ أن اشتراه إذ توسم فيه علامات النجابة والكفاية والخير والصلاح[3]، قال تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِي ٱشۡتَرَىٰهُ مِن مِّصۡرَ لِٱمۡرَأَتِهِۦٓ أَكۡرِمِي مَثۡوَىٰهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوۡ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدٗا﴾[4]، قال الزمخشري: (والمراد تفقديه بالإحسان وتعهديه بحسن الملكة، حتى تكون نفسه طيبة في صحبتنا، ساكنة في كنفنا ... لعله إذا تدرّب وراض الأمور وفهم مجاريها، نستظهر به على بعض ما نحن بسبيله، فينفعنا فيه بكفايته وأمانته، أو نتبناه ونقيمه مقام الولد، وكان قطفير – أي

(١) تفسير القرآن العظيم: ٣٢٥/٤ .

(٢) سورة يوسف: الآية ٣٣ .

(٣) ينظر: تدبر سورة يوسف تهذيب (آيات للسائلين): ٣٧ .

(٤) سورة يوسف: الآية ٢١ .

العزيز– عقيماً لا يولد له، وقد تفرس فيه الرشد[١] .. وكذلك الإشارة إلى ما تقدّم من إنجائه وعطف قلب العزيز عليه)[٢].

ومع أن القرآن الكريم لم يذكر لنا كيف كانت معاملة العزيز ليوسف عليه السلام بعد البلوغ، ولا سيما بعد حادثة المراودة من قبل زوجة العزيز ليوسف عليه السلام، إلاَّ أن السياق يدل على أن معاملته ليوسف عليه السلام كانت حسنة والله أعلم.

أما عن زوجة فرعون في قصة سيدنا موسى عليه السلام فقد فكانت عامل أمن واطمئنان ورعاية وحفظ وتكريم فقال تعالى حكاية عنها: ﴿وَقَالَتِ ٱمۡرَأَتُ فِرۡعَوۡنَ قُرَّتُ عَيۡنٍ لِّي وَلَكَۖ لَا تَقۡتُلُوهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوۡ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدٗا وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ﴾[٣]، قال ابن عطية: (يروى أن آسية امرأة فرعون رأت التابوت يعوم في البحر، فأمرت بسوقه إليها وفتحه فرأت فيه صبياً صغيراً فرحمته وأحبته)[٤]، كما أن زوجة فرعون حمت موسى عليه السلام من القتل، وكانت تعامله معاملة حسنة، وكانت تعده بمثابة ابن لها؛ فكانت مصدر أمن واطمئنان له قال ابن كثير: (أن فرعون لما رآه هم بقتله خوفاً من إن يكون من بنى إسرائيل

(١) عن عبد الله – يعني ابن مسعود – رضي الله عنه (قال: أفرس الناس ثلاثة، صاحبة موسى التي قالت: يا أبت استأجره إن خير من استأجرت القوي الأمين، قال: وما رأيت من قوته ؟ قالت: جاء إلى البئر وعليه صخرة لا يقلها كذا كذا فرفعها قال: وما رأيت من أمانته ؟ قالت: كنت أمشي أمامه فجعلني خلفه، وصاحب يوسف حيث قال: أكرمي مثواه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولداً، وأبو بكر حين استخلف عمر – رضي الله عنهما) المعجم الكبير، للطبراني: ١٦٧/٩ (٨٨٢٩)، قال الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، كتاب الزهد، باب: ما جاء في الفراسة: ٢٦٨/١٠ (١٧٩٤١): (رواه الطبراني بإسنادين ورجال أحدهما رجال الصحيح إن كان محمد بن كثير هو العبدي، وإن كان هو الثقفي فقد وثق على ضعف كثير فيه) .

(٢) الكشاف، للزمخشري: ٤٢٨/٢ .

(٣) سورة القصص: الآية ٩ .

(٤) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ٢٧٧/٤، وينظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي: ٢٥٣/١٣ .

فشرعت امرأته آسية بنت مزاحم تخاصم عنه وتذب دونه وتحببه إلى فرعون فقالت: قرت عينٍ لي ولك)[١].

أما فرعون فكان على النقيض من زوجته إذ هم أن يقتله، لولا أقناع زوجته آسيا بأن لا يقتله فعداوة فرعون لموسى عليه السلام كانت قبل أن يولد، بعد أن اخبره كهنته بأن هلاكه وزوال ملكه سيكون على يد مولود من بني اسرائيل كما رأينا سابقاً، إذ اخبر الله سبحانه عن قابل عداوة موسى عليه السلام لفرعون قال تعالى: ﴿فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾[٢] (هي لام كي التي معناها التعليل، كقولك: جئتك لتكرمني سواء بسواء ولكن معنى التعليل فيها وارد على طريق المجاز دون الحقيقة، لأنه لم يكن داعيهم إلى الالتقاط أن يكون لهم عدوّاً وحزناً، ولكن: المحبة والتبني ... فعاقبهم الله بأن ربي عدوّهم ومن هو سبب هلاكهم على أيديهم)[٣] ولا سيما أن عداوة فرعون لموسى عليه السلام كانت واضحة بشكل كبير بعد أن أرسله الله سبحانه إليه داعياً ومبشراً ونذيراً؛ فكان فرعون لموسى عليه السلام مصدر قلق وخوف وضيق وعدم استقرار قال تعالى: ﴿وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱئْتِ ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠﴾ قَوْمَ فِرْعَوْنَ ۚ أَلَا يَتَّقُونَ ﴿١١﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّىٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ﴿١٢﴾ وَيَضِيقُ صَدْرِى وَلَا يَنطَلِقُ لِسَانِى فَأَرْسِلْ إِلَىٰ هَٰرُونَ ﴿١٣﴾ وَلَهُمْ عَلَىَّ ذَنۢبٌ فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ﴾[٤]، وقال تعالى أيضاً حكاية عن فرعون لموسى عليه السلام: ﴿قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ ﴿١٨﴾ وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ ٱلَّتِى فَعَلْتَ وَأَنتَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾[٥]، وهكذا نرى أوجه تشابه ما بين القصتين فامرأة العزيز كانت مصدر قلق وكرب وشدة ليوسف عليه السلام، وكذلك فرعون بالنسبة لموسى عليه السلام، والعزيز كان عامل اطمئنان ورعاية وتكريم ليوسف عليه السلام، وكذلك الحال لزوجة فرعون مع موسى عليه السلام .

---

(١) تفسير القرآن العظيم: ٦/٢٠٠.

(٢) سورة القصص: من الآية ٨ .

(٣) الكشاف، للزمخشري: ٣/٣٩٩ .

(٤) سورة الشعراء: الآية ١٠-١٤ .

(٥) سورة الشعراء: الآية ١٨-١٩ .

المطلب الثاني:
أحداث قصتيهما خارج القصر بعد البلوغ

ننتقل إلى المرحلة الأخيرة من أحداث قصتي يوسف وموسى عليهما السلام، والمتمثلة بمرحلة خروجهما من القصر الذي عاشا فيه، ولا شك أن هذه المرحلة فيها من الأوجه التي قد تتشابه تبعاً لمجريات أحداث القصتين، ومنها دخول يوسف عليه السلام السجن وخروجه من قصر العزيز، ذكرنا آنفاً أن زوجة العزيز كانت قد حاولت مراودة يوسف عليه السلام عن نفسه فدعته لمواقعتها فأبى واستعصم، وهددته بالسجن أو أن يحقق مطلبها فقال تعالى حكاية عنها: ﴿قَالَتْ فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِى لُمْتُنَّنِى فِيهِ ۖ وَلَقَدْ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفْسِهِۦ فَٱسْتَعْصَمَ ۖ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَآ ءَامُرُهُۥ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ﴾[1]، إلاَ (أن يوسف عليه السلام عصمه الله عصمة عظيمة وحماه، فامتنع منها أشد الامتناع واختار السجن على ذلك وهذا في غاية مقامات الكمال، أنه مع شبابه وجماله وكماله تدعوه سيدته وهي امرأة عزيز مصر، وهي مع هذا في غاية الجمال والمال والرياسة ويمتنع من ذلك ويختار السجن على ذلك خوفاً من الله ورجاء ثوابه)[2]، فأدخلوه السجن بعد ما عرفوا الأدلة على براءته وصدقه في نزاهته وعفته؛ لكي يوهموا الناس أنه هو الذي راودها عن نفسها لكي ينفوا التهمة عنها، ولذلك قيل: كان سبب حبس يوسف عليه السلام أن امرأة العزيز شكت إليه أنه شهرها ونشر خبرها[3]، قال تعالى: ﴿ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا رَأَوُا۟ ٱلْءَايَٰتِ لَيَسْجُنُنَّهُۥ حَتَّىٰ حِينٍ﴾[4]، إذن سبب دخوله السجن وخروجه من قصر العزيز عدم مطاوعته لرغبات امرأة العزيز.

أما موسى عليه السلام فقد كان سبب خروجه من قصر فرعون بل من مصر كلها هو قتله بالخطأ قبطي كان يتقاتل مع رجل من بني اسرائيل قال تعالى: ﴿وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَٰذَا مِن شِيعَتِهِۦ وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِۦ ۖ فَٱسْتَغَٰثَهُ ٱلَّذِى مِن شِيعَتِهِۦ عَلَى ٱلَّذِى مِنْ

(١) سورة يوسف: الآية ٣٢ .
(٢) تفسير القرآن العظيم: ٣٣١/٤ .
(٣) ينظر :المحرر الوجيز: ٢٤٣/٣، الجامع لأحكام القرآن: ١٨٦/٩-١٨٧.
(٤) سورة يوسف: الآية ٣٥ .

عَدُوِّهِۦ فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيۡهِۖ قَالَ هَٰذَا مِنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِۖ إِنَّهُۥ عَدُوّٞ مُّضِلّٞ مُّبِينٞ﴾(١)، يقول ابن عطية: (وكان موسى في هذا الوقت قد بدت منه مجاهرة لفرعون وقومه بما يكرهون؛ فكان مختفياً بنفسه متخوفاً منهم فدخل متنكراً حذراً مغتفلاً للناس)(٢)، أي نشأت عداوة بينه وبين فرعون وقومه وحدث ما حدث من مجيء موسى عليه السلام مختفياً إلى المدينة، فوجد رجلان يقتتلان أحدهم من بني اسرائيل والآخر من قوم فرعون، فأستنجد به الذي هو من قومه على الذي من عدوه أي قوم فرعون فوكزه أي سدد إليه لكمة سريعة بمجموع قبضته فقتله مجهزاً عليه وحزن موسى عليه السلام لذلك حزناً شديداً؛ لأنه لم يكن يقصد قتل المصري ولم يتعمده، لكن وافقت ضربته أجله فأدت إلى موته فندم على ذلك واستغفر ربّه، ورأى عليه السلام أن ما فعله كان من نزغ الشيطان الذي اقترن بالغضب بتلك الوكزة، وربما كان قد أفرط بقوة تلك الضربة في وقت غضبه بأكثر مما يقصد ولا يلام على موت إنسان تسبب في موته دون أن يقصد ذلك أو يتعمده(٣).

يتعمده(٣).

بعد أن قتل موسى عليه السلام القبطي اصبح خائفاً على نفسه يترقب ما يفعل به، حذراً أن يأخذه جنود فرعون ليقتلوه به، وينتظر الأخبار أو ما يقال عنه، وهو لا يدري أين يتوجه ولا إلى أين يذهب؛ وذلك لأنه لم يخرج من مصر من قبل(٤)، قال تعالى: ﴿فَأَصۡبَحَ فِي ٱلۡمَدِينَةِ خَآئِفٗا يَتَرَقَّبُ﴾(٥)، وبعد أن أخبر فرعون بقضية قتل موسى عليه السلام للقبطي اجتمع مع الملأ من آله ليبحثوا هذا الأمر الخطير ويتدارسوه، ويتخذ القرار

(١) سورة القصص: الآية ١٥ .

(٢) المحرر الوجيز: ٢٨١/٤ .

(٣) ينظر: المصدر نفسه، والقصص القرآني عرض وقائع وتحليل أحداث، د. عبد الفتاح الخالدي: ٣١٤/٢-٣١٦، ومن آيات الاعجاز العلمي والإنبائي والتاريخي في القرآن الكريم: ٦٢٤/٢ .

(٤) ينظر: تفسير النسفي: ٦٣٤/٢، وقصص الأنبياء، لأبن كثير: ٣٨٦، والقصص القرآني عرض وقائع وتحليل أحداث: ٣١٨/٢.

(٥) سورة القصص: من الآية ١٨ .

الذي يناسب خطورة هذه الواقعة، وهو قرار اعتقال موسى عليه السلام وقتله وهو لا يعلم ما يحاك ضده قال تعالى: ﴿وَجَآءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ ٱلْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَٱخْرُجْ إِنِّى لَكَ مِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ﴾(١) ويأتي رجل من أقصى المدينة لكي يخبر موسى عليه السلام بالخطر المحدق به، ويحذره من المؤامرة ويدعوه إلى الخروج السريع من المدينة قبل أن يتمكن منه جنود فرعون، بعد ان أتخذوا قراراً باعتقاله وقتله(٢).

وقد صور القرآن الكريم مشهد حالة موسى عليه السلام وهو خارج من المدينة قال تعالى: ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِى مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢١﴾ وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَآءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّىٓ أَن يَهْدِيَنِى سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾(٣) فخرج عليه السلام خائفاً يترقب من المدينة خشية أن يشاهده جنود فرعون، وقد كان فيها خائفاً يترقب فيها من قبل وخوفه طبيعي لا يلام عليه ولا يعاب وليس جبناً ولا ضعفاً، ولا يؤثر على إيمانه وتوكله على الله سبحانه وثقته به، ولكن خوف فطري من خطر يكاد أن يحدق به من فرعون وجنوده الذين يتربصون به الدوائر، ليتوجه جهة مدين(٤).

إذن يوسف وموسى عليهما السلام كلاهما من خرج من القصر الذي عاشا فيه وتربا، ولكن سبب خروج يوسف عليه السلام كان بسبب إغواء امرأة العزيز ومراودتها، أما موسى عليه السلام فقد خرج ليس من قصر فرعون فقط بل من مصر كلها بسبب قتله القبطي، ولم يكن قاصداً متعمداً ذلك وإنما وافقت ضربته أجله فمات إذ لم تكن ضربته إلى درجة أنها تميت القبطي ولكن أجل الله وقدره.

لقد ذكر القرآن لنا عنصراً في قصة موسى عليه السلام أنقذه من فرعون وجنوده، وذكر عنصرين في قصة يوسف عليه السلام يعدان سبباً لخروجه من السجن الذي دخله

---

(١) سورة القصص: الآية ٢٠ .

(٢) ينظر: القصص القرآني عرض وقائع وتحليل احداث: ٢/٣٢٠-٣٢١، والمستفاد من قصص القرآن: ١/٣٠٧ .

(٣) سورة القصص: الآيات ٢١-٢٢ .

(٤) ينظر: القصص القرآني عرض وقائع وتحليل احداث: ٢/٣٢٢-٣٢٣، والقصص القرآني إيحاؤه ونفحاته، د. فضل حسن عباس: ٣١٠ .

بتحريض من امرأة العزيز كما ذكرنا آنفاً وهما: رؤيا الملك، والساقي، أما العنصر الذي أنقذ موسى عليه السلام من فرعون وجنوده كما ذكرناه سابقاً، هو مؤمن آل فرعون قال تعالى عنه: ﴿وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ قَالَ يَا مُوسَىٰ إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ﴾[١] إذ اخبره بأن فرعون ومستشاروه وبطانته وأشراف دولته، يدبرون له المكايد وقد أجمعوا أمرهم على قتله، وينصحه بالهرب إشفاقاً وخوفاً عليه أن يصيبه مكروه من فرعون وآله[٢].

أما يوسف عليه السلام فكانت رؤيا الملك سبباً مباشراً لخروجه من السجن، والذي أخبر الملك بأن تعبيره رؤياه عند يوسف عليه السلام كان أحد الفتيان اللذان دخلا معه السجن، وهو ساقي الملك قال تعالى: ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ﴾[٣] وقد اطلق سراحه من السجن وعاد لخدمة الملك الذي رأى رؤيا اهمته وأزعجته، فطلب ممن حوله تعبير هذه الرؤيا لكنهم عجزوا عن ذلك، فذهب ساقي الملك إلى يوسف عليه السلام في السجن وطلب منه أن يفسر له رؤيا الملك فعبرها له[٤].

قال تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ ﴿٤٥﴾ يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَّعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ﴾[٥]، فأعجب الملك بتعبير يوسف عليه السلام لهذه الرؤيا، فأمر بإحضاره إليه قال تعالى: ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي﴾[٦]، إذ لم يكتف يوسف عليه السلام بتعبير الرؤيا؛ بل

---

(١) سورة القصص: الآية ٢٠ .

(٢) ينظر: تفسير النسفي: ٦٣٥/٢، وتفسير المراغي: ٤٨/٢٠، والقصص القرآني إيحاؤه ونفحاته: ٣٠٩-٣١٠، والمستفاد من قصص القرآن: ٣٠٧/١، من آيات الاعجاز العلمي والإنبائي والتاريخي في القرآن الكريم: ٥٦٢/٢ .

(٣) سورة يوسف: من الآية ٣٦ .

(٤) ينظر: تفسير القرآن العظيم: ٣٣٦/٤، تفسير المراغي: ١٥٤/١٢-١٥٥، والتفسير الوسيط، طنطاوي: ٣٦٨/٧-٣٧٠، والقصص القرآني عرض وقائع وتحليل أحداث: ١٥٥/٢-١٥٩، وتدبر سورة يوسف: ٥٩-٦١ .

(٥) سورة يوسف: الآية ٤٥-٤٦ .

(٦) سورة يوسف: من الآية ٥٤ .

قدم لهم النصائح والإرشادات التي تعين على حسن التصرف والتخطيط السديد لمواجهة الازمات والشدائد التي ستظل بظلالها عليهم في المرحلة القادمة، ليظهر لهم سعة علمه وحسن تدبيره وخبرته وأهليته وكفايته في إدارة الازمات، وبذلك تنتهي محنته ﷵ ويخرج من السجن[١]، قال ابن كثير: (هذه الرؤيا من ملك مصر، مما قدر الله تعالى أنها كانت سببا لخروج يوسف ﷵ من السجن معززاً مكرماً، وذلك أن الملك رأى هذه الرؤيا، فهالته وتعجب من أمرها، وما يكون تفسيرها فجمع الكهنة وكبراء دولته وأمراءها، وقص عليهم ما رأى وسألهم عن تأويلها فلم يعرفوا ذلك)[٢]؛ فرؤيا الملك كانت سبباً مباشراً لخروج يوسف ﷵ من السجن، والذي أخبر الملك بأن تأويل رؤياه عند يوسف ﷵ هو الفتى الذي دخل معه السجن ونجا ورجع لخدمة الملك[٣].

إذن الفتى الذي كان مع يوسف ﷵ في السجن ونجا ورجع إلى خدمة الملك، كان سبباً غير مباشر لخروجه من السجن وخلاصه من محنته بعد أن تأمرت عليه امرأة العزيز وأهلها وأودعوهُ في السجن، اما موسى ﷵ فقد كان مؤمن آل فرعون سبباً لخلاصه من محنته ونجاته من فرعون وجنوده بعد أن عزموا على اعتقاله وقتله.

ومن أوجه التشابه بين القصتين هما القوة والتمكين والأمانة، فقد كان تعبير يوسف ﷵ لرؤيا الملك والارشادات والنصائح التي قدمها عامل مباشر ساهم في إنقاذ البلاد من مجاعة محققة تهلك الحرث والنسل، وهذا هو الذي دفع الملك بأن يستدعيه ليسلمه إدارة امور البلاد المالية والاقتصادية قال تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلۡمَلِكُ ٱئۡتُونِي بِهِۦٓ

---

(١) ينظر: تفسير المراغي: ١٥٦/١٢، والقصص القرآني عرض وقائع وتحليل احداث: ١٥٨/٢-١٥٩، ومؤتمر تفسير سورة يوسف، عبد الله العلمي: ٩٤٧ .

(٢) تفسير القرآن العظيم: ٣٣٥/٤-٣٣٦ .

(٣) ينظر: قصص الأنبياء، لأبن كثير: ٣١٢-٣١٣، من آيات الاعجاز العلمي والإنبائي والتاريخي في القرآن الكريم: ٤٧٠/١-٤٧١ .

﴿أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ ۝ قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾(١) فجعل الملك يوسف عليه السلام من أهل خاصته ومستشاريه وموضع ثقته ومشارك له في الحكم والسلطان، بما رأى فيه من فضل وبراعة وعلم وخلق وكمال، فأصبح عنده ذو مكانة سامية ومنزلة عالية وأمانة تامة، ولأمانته وكفايته ودرايته جعله الملك على خزائن الأرض وصاحب التصرف التام في شؤون البلاد؛ لأنه حفيظ يحفظ الامانة ويؤدي المسؤولية بعفة ونزاهة، يحافظ على موارد البلاد والعباد فلا يبددها، قادر على أداء مهمة إنقاذ البلاد من شر المجاعة المقبلة، بما يملك من العلم والمعرفة والخبرة والكفاية والتخطيط الناجح، فهو خبير عليم بإدارة السياسة المالية والاقتصادية للبلاد(٢).

قال الزمخشري عن وصف يوسف نفسه عليه السلام بأنه حفيظ عليم: (أمين أحفظ ما تستحفظنيه عالم بوجوه التصرف وصفاً لنفسه بالأمانة والكفاية اللتين هما طلبة الملوك ممن يولونه، وإنما قال ذلك ليتوصل إلى إمضاء أحكام الله تعالى وإقامة الحق وبسط العدل والتمكن مما لأجله تبعث الأنبياء إلى العباد ولعلمه أنّ أحداً غيره لا يقومه مقامه في ذلك، فطلب التولية ابتغاء وجه الله لا لحب الملك والدنيا)(٣).

وهذا الوجه يشبه ما جاء في قصة موسى عليه السلام، عندما طلبت إحدى الفتاتين اللتين سقى لهما موسى عليه السلام من أبيها ليستأجره ليقوم بتسيير شؤونهم لكونه جدير بهذه المهمة لقوته وأمانته، فقال تعالى حكاية عنها: ﴿قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾(٤) ولا يخفى أن مقالها كلام قيم لا يزاد عليه ويعد من جوامع

---

(١) سورة يوسف: الآيات ٥٤-٥٥ .

(٢) ينظر: تفسير القرآن العظيم: ٤/٣٣٩، وقصص الأنبياء، لأبن كثير :٣١٤-٣١٦، والتفسير الواضح، محمد محمود الحجازي: ٢/١٨٦-١٨٧، والتفسير المنير، للزحيلي: ١٣/٩، والمستفاد من قصص القرآن للدعوة والدعاة: ١/ ٢٧٠، ٢٩٩، ومؤتمر تفسير سورة يوسف: ٩٤٧-٩٥١، وتدبر سورة يوسف: ٦٥-٦٦ .

(٣) الكشاف: ٢/٤٥٥ .

(٤) سورة القصص: الآية ٢٦ .

الكلم والحكمة البالغة؛ لأنه متى اجتمعت هاتان الخصلتان: أي الأمانة والكفاية في القائم بأداء أمر من الأمور، فقد تم المقصود وتكلّل عمله بالظفر وكفل له أسباب النجاح[١]، إذ جمعت هاتان الكلمتان لكل مقومات الحياة وركائز الأمم، أما حينما تذهب إحداهما ينفرط نظام الدول والأمم وتتشظى، وتدور الدوائر على الأفراد والجماعات[٢]، روي عن عبد الله بن مسعود ﷺ أنه (قال: أفرس الناس ثلاثة: صاحبة موسى التي قالت: يا أبت استأجره إن خير من استأجرت القوي الأمين، قال: وما رأيت من قوته ؟ قالت: جاء إلى البئر وعليه صخرة لا يقلها كذا كذا فرفعها قال: وما رأيت من أمانته ؟ قالت: كنت أمشي أمامه فجعلني خلفه...)[٣].

قال عبد الكريم الخطيب بعد أن ذكر موقف يوسف عليه السلام مع الملك الذي جعله على خزائن الأرض لكفايته وأمانته: (وفى القرآن الكريم موقف شبيه بهذا الموقف، فيما كان بين موسى وشعيب عليهما السلام، حين دعت ابنة شعيب[٤] أباها إلى أن يستأجر موسى ويستعمله في تدبير شؤونه، إذ قالت: ﴿يَٰٓأَبَتِ ٱسۡتَـٔۡجِرۡهُۖ إِنَّ خَيۡرَ مَنِ ٱسۡتَـٔۡجَرۡتَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡأَمِينُ﴾، فوصفت موسى عليه السلام بالصفتين المطلوبتين في الأمر الذي هو مطلوب

---

(١) ينظر: الكشاف: ٤٠٧/٣، وتفسير البحر المحيط: ١٠٩/٧، وتفسير المراغي: ٥١/٢٠، والمستفاد من قصص القرآن: ٣١٠/١ .

(٢) ينظر: القصص القرآني إيحاؤه ونفحاته: ٣١٢ .

(٣) سبق تخريجه .

(٤) وقد اختلف العلماء هل هو شعيب عليه السلام النبي الذي بعث إلى أهل مدين ؟ ذهب كثير من العلماء إلى أنه شعيب عليه السلام وهو المشهور عندهم وقال آخرون: بل كان ابن أخي شعيب، وقيل: رجل مؤمن من آل شعيب، وقيل: أن شعيب عليه السلام كان قبل موسى عليه السلام بزمن طويل. ينظر: المحرر الوجيز: ٢٨٥/٤، وتفسر القرآن العظيم: ٢٠٥/٦، والتفسير الوسيط، طنطاوي: ٣٩٦/١٠، قال ابن كثير: (ثم من المقوى لكونه ليس بشعيب، أنه لو كان إياه لأوشك أن ينص على اسمه في القرآن هاهنا، وما جاء في بعض الأحاديث من التصريح بذكره في قصة موسى لم يصح إسناده) تفسير القرآن العظيم: ٢٠٥/٦-٢٠٦، ولهذا نرجح ما ذهب إليه ابن كثير بأنه ليس النبي شعيب عليه السلام الذي أرسل إلى مدين .

له، وهو القيام على رعى أغنام شعيب ورعايتها وتثميرها، وهذا أمر يحتاج إلى يد قوية عاملة ترتاد مواقع العشب والماء دون أن يدفعها عنها أحد، كما أنه يحتاج إلى «الأمين» الذي يرعى هذه الأمانة التي في يديه، وأن يعطيها من جهده وإخلاصه ما يعطيه لما هو في ملكه وخاصة شئونه، وهكذا توضع الأمور في نصابها، حين يوضع الرجال في أماكنهم المناسبة لهم فلكلّ عمل أهله الذين يحسنونه، فإذا قام على العمل من لا يحسنه أفسده وأضاع الثمرة المرجوّة منه)[١].

فالقوة والأمانة من الأوجه التي تتشابه بين القصتين، ولكن يوسف عليه السلام عندما وصف نفسه بتلك الصفتين تبوء منصب عزيز مصر، فكان صاحب ملك وسلطان فهو نائب عن الملك في إدارة أمور البلاد الاقتصادية والمالية، أما موسى عليه السلام عندما وصف بتلك الصفتين من قبل أحد الفتاتين، فإنه عمل لدى عائلة بسيطة تتكون من شيخ وابنتيه لرعاية ماشيتهم وأمورهم الخاصة، بينما كان يوسف عليه السلام يرعى مملكة وشعب بأكمله، هذه أغلب الأوجه التي قد تتشابه بين القصتين نسأل الله تعالى أننا قد وفقنا في بيانها وبسطها.

(١) التفسير القرآني للقرآن: ٧/٧ .

الخاتمة

وفي ختام بحثنا هذا، أود أن اذكر اهم ما توصلت اليه من نتائج بعد أن سلطنا الضوء على موضوع من أهم موضوعات القصص القرآني والذي يتعلق بالمقارنة بين قصتين لنبيين من أنبياء بني اسرائيل وهما يوسف وموسى عليهما السلام وهي أوجه التشابه بين قصتيهما، وبما أن لكل عمل ثمار ونتائج فقد توصلنا إلى النتائج الآتية:

١- اختصت القصتان بخصائص إعجازية وفنية جميلة تمحورت حول الغرض من القصة، وطريقة العرض لتفاصيل الأحداث ودقة تصويرها، ودقة التعبير عن المعنى المراد في الحوار بين شخصيات القصتين، وما رسمته من مواقف إنسانية خالدة تتخطى الزمان والمكان وتتجاوز القرون والأجيال، وما احتوته من عبر وعظات .

٢- كلاهما عاشا في قصر ونشأ في مصر، إلاَّ أن يوسف ﷺ كانت ولادته خارج مصر لذلك لم تتحدث قصته عن طفولته وإنما تحدثت عن مرحلة متقدمة من صباه وهو يدرك يميز ويتحدث عن رؤيا راها في منامه، بينما تحدثت قصة موسى ﷺ عن ولادته وطفولته .

٣- كلاهما تم القاءه إلاَّ أن يوسف ﷺ تم إلقاءه في الجب من قبل إخوته للخلاص منه حسداً وكيداً وكرهاً وبغضاً، أما موسى ﷺ تم إلقاءه في اليم من قبل أمه حباً وحناناً ورعايةً وشفقة خوفاً عليه من فرعون وجنوده .

٤- كلاهما تم التقاطه ولكن يوسف ﷺ التقط من الجب من قبل قافلة التجار ليبيعوه في مصر ويشتريه عزيزها منهم، وموسى ﷺ التقط من اليم من قبل جواري امرأة فرعون .

٥- الخوف والحزن في القصتين يتشابهان من كونه شعور فطري من قبل الأب والأم عند الاحساس بفقدان الابن، ولكن الخوف عند أبو يوسف ﷺ هو خوف من أمر يتوقع حدوثه وهو الكيد والتآمر على ولده وفلذة كبده من قبل أخوته، والحزن على فراقه فراقاً قد يكون طويلاً، أما عند أم موسى ﷺ فهو خوف من

فقدان أبنها، لا سيما إذا كان هناك خطر محدق من قبل عدو له يتربص به وهو فرعون وجنوده .

٦- كلاهما تم اللقاء به إلاّ أن لقاء يوسف ﷺ بأبيه تم بعد مدة زمنية طويلة وهو بالغ وقد ذهب إليه أبوه للقاء به في مصر، أما لقاء موسى ﷺ بأمه فقد تم بعد فترة زمنية وجيزة، وقد رجع إليها وهو طفل لترضعه ولم تذهب هي إليه .

٧- وجه البلوغ في قصة يوسف ﷺ يشبه البلوغ في قصة موسى، بل يكاد يكون نفس النص في الآيتين، إلاَّ أن الحكمة والعلم عند موسى ﷺ كانت قبل أن يبعث نبياً، أما الحكمة والعلم عند يوسف ﷺ فهي النبوة .

٨- امرأة العزيز كانت مصدر قلق وكرب وشدة ليوسف، وكذلك فرعون بالنسبة لموسى، والعزيز كان عامل اطمئنان ورعاية وتكريم ليوسف، وكذلك الحال لزوجة فرعون مع موسى.

٩- كلاهما خرج من القصر الذي الذي عاش فيه وتربى، ولكن يوسف ﷺ خرج بسبب إغواء امرأة العزيز ومراودتها، أما موسى ﷺ فقد خرج ليس من قصر فرعون فقط بل من مصر كلها بسبب قتله القبطي، ولم يكن قاصداً متعمداً ذلك .

١٠- سبب خروج يوسف ﷺ من سجنه وخلاصه من محنته كان بسبب رؤيا الملك والفتى الذي دخل معه السجن ورجع إلى خدمة الملك، اما موسى ﷺ فقد كان مؤمن آل فرعون سبباً لخلاصه من محنته ونجاته من فرعون وجنوده بعد أن عزموا على اعتقاله وقتله .

١١- القوة والأمانة من الأوجه التي تتشابه ما بين القصتين، إلاَّ إن يوسف ﷺ عندما وصف نفسه بتلك الصفتين بوصفه عزيز مصر يرعى مملكة وشعب بأكمله، أما موسى ﷺ فقد وصف بتلك الصفتين من قبل أحد الفتاتين اللتين سقى لهما ليستأجره أباها لرعاية ماشيتهم وأمورهم الخاصة .

ختاماً نسأله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصل اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين .

المصادر والمراجع

١- الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ) تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ- ١٩٧٤م.

٢- الأساس في التفسير، سعيد حوّى (ت١٤٠٩هـ)، دار السلام، القاهرة، ط٦، ١٤٢٤هـ.

٣- أصول في التفسير، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت١٤٢١هـ)، أشرف على تحقيقه: قسم التحقيق بالمكتبة الإسلامية، المكتبة الإسلامية، ط١، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م.

٤- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت٦٨٥هـ)، تح: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.

٥- البرهان في متشابه القرآن، برهان الدين أبو القاسم محمود بن حمزة بن نصر الكرماني تاج القرَّاء (ت٥٠٥هـ)، تح: د. السيد الجميلي، مركز الكتاب للنشر، مصر.

٦- التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤م.

٧- تدبر سورة يوسف تهذيب «آيات للسائلين»، د. ناصر بن سليمان العمر، مركز تدبر للدراسات والاستشارات، دار الحضارة للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤٣٦هـ-٢٠١٥م.

٨- التصوير الفني في القرآن، سيد قطب، دار الشروق، القاهرة، ط١٧، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م.

٩- تفسير البحر المحيط، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ)، تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

١٠- تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن، (ت٧٤١هـ)، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.

١١- تفسير القرآن، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (ت٤٨٩هـ)، تح: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض، ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

١٢- تفسير القرآن العظيم (ابن كثير) أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، تح: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ.

١٣- التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم يونس الخطيب (ت بعد ١٣٩٠هـ)، دار الفكر العربي، القاهرة.

١٤- تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي (ت١٣٧١هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، ط١، ١٣٦٥هـ-١٩٤٦م.

١٥- التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د. وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر، دمشق، ط٢، ١٤١٨هـ.

١٦- تفسير النسفي «مدارك التنزيل وحقائق التأويل»، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت٧١٠هـ)، تح: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

١٧- التفسير الواضح، محمد محمود الحجازي، دار الجيل الجديد، بيروت، ط١٠، ١٤١٣هـ.

١٨- تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، الشيخ العلامة محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي، إشراف ومراجعة: الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي، دار طوق النجاة، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.

١٩- تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي أبو منصور (ت٣٧٠هـ)، تح: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠١م.

٢٠- جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي أبو جعفر الطبري (ت٣١٠هـ)، تح: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.

٢١- الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت٦٧١هـ)، تح: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م.

٢٢- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت١٢٧٠هـ)، تح: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.

٢٣- علوم القرآن الكريم، نور الدين محمد عتر الحلبي، مطبعة الصباح، دمشق، ط١، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.

٢٤- القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادى (ت٨١٧هـ)، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط٨، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

٢٥- قصص الأنبياء، الإمام الحافظ عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، تح: د. عبد الحي الفرماوي، دار الطباعة والنشر الإسلامية، القاهرة، ط٥، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.

٢٦- قصص القرآن، د. عبد الباسط بلبول، مكتبة أصول الدين، القاهرة.

٢٧- قصص القرآن الكريم، د. فضل حسن عباس، دار النفائس، عمان، الأردن، ط٣، ١٤٣٠هـ-٢٠١٠م.

٢٨- القصص القرآني إيحاؤه ونفحاته، د. فضل حسن عباس، دار الفرقان، عمان، ط١، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

٢٩- القصص القرآني عرض وقائع وتحليل أحداث، د. صلاح الخالدي، الدار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

٣٠- القصص القرآني في منطوقه ومفهومه مع دراسة تطبيقية لقصتي آدم ويوسف، د. عبد الكريم الخطيب، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، ط٢، ١٣٩٥هـ-١٩٧٥م.

٣١- القصص القرآني قراءة معاصرة، د. محمد شحرور، دار الساقي، بيروت، ط١، ٢٠١٢م.

٣٢- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت٥٣٨هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٣٣- الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت٤٢٧هـ)، تحقيق الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي ، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.

٣٤- لسان العرب، محمد بن مكرم بن على أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت٧١١هـ)، تح: عبد الله علي الكبير و محمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة.

٣٥- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت٨٠٧هـ)، تح: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م.

٣٦- محاسن التأويل، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (ت١٣٣٢هـ)، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.

٣٧- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي (ت٥٤٢هـ)، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م.

٣٨- المدخل إلى علوم القرآن الكريم، محمد فاروق النبهان، دار عالم القرآن، حلب، ط١، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

٣٩- المستفاد من قصص القرآن للدعوة والدعاة د. عبد الكريم زيدان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

٤٠- معالم التنزيل في تفسير القرآن «تفسير البغوي»، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت٥١٠هـ)، تح: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ.

٤١- المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، تح: حمدي بن عبدالمجيد السلفي، مكتبة العلوم والحكم، الموصل، ط٢، ١٤٠٤هـ-١٩٨٣م.

٤٢- معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.

٤٣- مفاتيح الغيب «التفسير الكبير»، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي (ت٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ.

٤٤- المفصل في موضوعات سور القرآن، علي بن نايف الشحود، د. ط.

٤٥- من آيات الإعجاز العلمي والإنبائي والتاريخي في القرآن الكريم، د. زغلول النجار، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م.

٤٦- مؤتمر تفسير سورة يوسف عليه السلام، الشيخ عبد الله العلمي الغزي الدمشقي (ت١٣٥٥هـ)، قدم له: الاستاذ محمد بهجت البيطار الدمشقي، مطابع دار الفكر، دمشق، ط١، ١٣٨١هـ-١٩٦١م.

٤٧- الموعظة في ضوء القصص القرآني، مرفت محمد أحمد حماد، رسالة ماجستير مقدمة إلى الجامعة الإسلامية، غزة، كلية أصول الدين، قسم التفسير وعلوم القرآن، ١٤٣٦هـ-٢٠١٥م.

٤٨- نفحات من علوم القرآن، محمد أحمد محمد معبد (ت١٤٣٠هـ)، دار السلام، القاهرة، ط٢، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

٤٩- الواضح في علوم القرآن، مصطفى ديب البغا، محيى الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، دار العلوم الإنسانية، دمشق، ط٢، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.

٥٠- الوسيط في تفسير القرآن المجيد، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري الشافعي (ت٤٦٨هـ)، تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، د. أحمد محمد صيرة، د. أحمد عبد الغني الجمل، د. عبد الرحمن عويس، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.

٥١- وظيفة الصورة الفنية في القرآن، عبد السلام أحمد الراغب، فصلت للدراسات والترجمة والنشر، حلب، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.



References

- *Al-Haythami, Abu Al-Hasan Nur Al-Din Ali Bin Abi Bakr Bin Suleiman (Died 807 A.H.). The Complex of Redundancies and the Source of Benefits. Investigated by Hossam Al-Din Al-Qudsi. Cairo: Al-Qudsi Library, 1994.*
- *-Abbas, Fadel Hassan. Quranic Stories, Its inspiration and Its Meanings. 1st Edition, Amman: Dar Al-Furqan, 1987.*
- *-Abbas, Fadl Hassan. Stories of the Holy Quran. 3rd Edition, Jordan: Dar Al-Nafees, 2010 .*
- *-Abu Mansour, Muhammad Bin Ahmad Bin Al-Azhari Al-Harawi (Died 370 A.H.). Purifying the Language. Investigated by Muhammad Awad Mereb. 1st Edition, Beirut: Dar Revival of Arab Heritage, 2001.*
- *-Al-Alusi, Shihab Al-Din Mahmoud Bin Abdullah Al-Husayni (Died 1270 A. H.). The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Great Qur'an and the Seven Muthani. Investigated by Ali Abd Al-Bari Attia. 1st Edition, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmya, 1415 A.H.*
- *-Al-Andalusi, Abu Muhammad Abd Al-Haq Bin Ghalib Bin Attia (Died 542 A.H). The Brief editing Book in the Interpretation of the Holy Qur'an. Investigated by Abd Al-Salam Abd Al-Shafi Muhammad. 1st Edition, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, 1993 .*
- *-Al-Andalusi, Muhammad Ibn Yusuf (d. 745 AH), Tafsir Al-Bahr Al-Muhit. Investigated by Sheikh Adel Ahmad Abd Al-Mawjud and Sheikh Ali Muhammad Moawad. 1st Edition, Beirut: Dar al-Kutub Al-'Ilmiyyah, 2001.*
- *-Al-Bagha, Mustafa Dib and Mohieddin Dib Mesto. Al-Wahid fi Ulum Al-Qur'an. 2nd Edition, Damascus: Dar Al-Kalam Al-Tayyib, Dar Al-Uloom Al-Humanities, 1998..*
- *-Al-Baydawi, Nasir Al-Din Abu Saeed Abdullah Bin Omar Bin Muhammad Al-Shirazi (Died 685 A. H.). Lights of Revelation and Secrets of Interpretation. Investigated by Muhammad Abd Al-Rahman Al-Maraashli. 1st Edition, Beirut: Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, 1418 A.H.*
- *-Al-Dimashqi, Abu Al-Fida Ismail Bin Omar Bin Katheer Al-Qurashi Al-Basri (Died 774 A.H.). Interpretation of the Great Qur'an (Ibn Katheer) .Investigated by Muhammad Hussein. 1st Edition, Beirut: Shams Al-Din, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1419 A.H.*
- *-Al-Dimashqi, Imam Al-Hafiz Imad Al-Din Abu Al-Fida Ismail Bin Omar Bin Katheer Al-Qurashi Al-Basri (Died 774 A.H.). Stories of the Prophets.*



Investigated Dr. Abdel Hai Al-Farmawy. 5th Edition, Cairo: Islamic Printing and Publishing House, 1997 .

- *-Al-Dimashqi, Sheikh Abdullah Al-Alami Al-Ghazi (Died 1355 A.H.). Conference on the Interpretation of Surat Yusuf (Peace be upon Him). Presented by Muhammad Bahjat Al-Bitar Al-Dimashqi. 1st Edition, Damascus: Dar Al-Fikr Press, 1961.*
- *-Al-Fayrouzabadi, Majd Al-Din Abu Taher Muhammad Bin Yaqoub (Died 817 A.H.). Al-Muhit Dictionary. Investigated by Heritage Investigation Office at the Al-Risala Foundation. Supervised by Muhammad Naim Al-Arqoussi. 8th Edition, Beirut: Al-Risala Foundation for Printing, Publishing and Distribution, 2005.*
- *-Al-Halabi, Nur Al-Din Muhammad Atar. The Sciences of the Holy Qur'an. 1st Edition, Damascus: Al-Sabah Press, 1993.*
- *-Al-Hijazi, Muhammad Mahmoud. The Clear Interpretation. 10th Edition. Beirut: Dar Al-Jeel Al-Jadeed, 1413 A.H.*
- *-Al-Ifriqi, Muhammad Bin Makram Bin Ali Abu Al-Fadl Jamal Al-Din Ibn Manzoor Al-Ansari Al-Ruwaifi'i (Died 711 A.H.).The Book of Lisan Al-Arab. Investigated by Abdullah Ali Al-Kabir, Muhammad Ahmed Hasab Allah, and Hashim Muhammad Al-Shazly. Cairo: Dar Al-Maarif.*
- *-Al-Karmani, Burhan al-Din Abu al-Qasim Mahmoud bin Hamzah Bin Nasr (Died 505 A.H.). Al-Burhan fi Mutashabih Al-Qur'an. Investigated by Dr. Al-Sayed Al-Jumaili. Egypt: Al-Kitab Center for Publishing.*
- *-Al-Khalidi, Salah. Quranic Stories: Presentation, Analysis and Events. 1st Edition, Beirut: Dar Al-Qalam, Damascus, Dar al-Shamiya, 1998 .*
- *-Al-Khatib, Abd Al-Karim Yunus (Died 1390 A.H.). The Qur'anic Interpretation of the Qur'an. Cairo: Dar Al-Fikr Al-Arabi.*
- *-Al-Khatib, Abdul Karim. Quranic Stories: Its Utterance and Concept with an Applied Study of the Stories of Adam and Joseph. 2nd Edition, Beirut: Dar Al-Ma'rifah for Printing and Publishing, 1975.*
- *-Al-Khazen, Alaeddin Ali Bin Muhammad Bin Ibrahim Al-Baghdadi (Died 741 A.H.). Al-Khazen's Interpretation of the Book of Interpretation in the Meanings of Revelation. Beirut: Dar Al-Fikr, 1979.*
- *-Al-Khwarizmi, Abu al-Qasim Jarallah Mahmoud Bin Omar Al-Zamakhshari (Died 538 A.H.). The Scout on the Realities of the Mysteries of Revelation, and the Eyes of Sayings in the Faces of Interpretation. Investigated by Sheikh Adel Ahmed Abd. Beirut: Arab Heritage Revival House.*



- *-Al-Maraghi, Ahmed Bin Mustafa (Died 1371 A.H.). Tafsir Al-Maraghi. 1st Edition, Egypt: Mustafa Al-Babi Al-Halabi Library and Printing Company, 1946 .*
- *-Al-Najjar, Zaghloul. The Verses of the Scientific, Prophetic and Historical miracles in the Holy Qur'an. 1st Edition, Beirut: Dar Al-Maarifa, 2013 .*
- *-Al-Nasfi, Abu Al-Barakat Abdullah bin Ahmed bin Mahmoud Hafez Al-Din (Died 710 A.H.). Tafsir Al-Nasafi, "Reasonables of Revelation and Realities of Interpretation". Investigated by Yusuf Ali Budaiwi. Revised and presented by Muhyi Al-Din Dib Mistou. 1st Edition, Beirut: Dar Al-Kalam Al-Tayyib, 1998.*
- *-Al-Omar, Nasser Bin Suleiman. Meditation on Surat Yusuf Tahdheeb (Verses for the Questioners). 1st Edition, Riyadh: Tadbar Center for Studies and Consultations, Dar Al-Hadara for Publishing and Distribution, 2015.*
- *-Al-Qasimi, Muhammad Jamal Al-Din Bin Muhammad Sa`id Bin Qasim Al-Hallaq (Died 1332 A.H.). The Virtues of Interpretation. Investigated by Muhammad Basil Oyoun Al-Soud. 1st Edition, Beirut: Dar Al-Kutub Al-'Ilmiyyah, 1418 A.H.*
- *-Al-Qurtubi, Abu Abdullah Muhammad Bin Ahmed Bin Abi Bakr Bin Farah Al-Ansari Al-Khazraji Shams Al-Din (Died 671 A.H.). The Collector of the Rulings of the Qur'an. Investigated by Hisham Samir Al-Bukhari. Riyadh: Dar Alam Al-Kutub, 2003.*
- *-Al-Raghib, Abd Al-Salam Ahmad. The Function of the Artistic Image in the Qur'an. 1st Edition, Aleppo: Fussilat for Studies, Translation and Publishing, 2001.*
- *-Al-Razi, Abu Abdullah Muhammad bin Omar bin Al-Hassan bin Al-Hussein Al-Taimi Al-Razi, nicknamed Fakhr Al-Din (Died 606 A.H.). The Keys of the Unseen, "The Great Interpretation". 3rd Edition, Beirut: Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, 1420 A.H.*
- *-Al-Shafi'I, Abu Al-Hasan Ali Bin Ahmed Bin Muhammad Bin Ali Al-Wahidi, Al-Nisaburi (Died 468 A. H.). The Mediator in the Interpretation of the Glorious Qur'an. Investigated by Sheikh Adel Ahmed Abdel Mawjoud, Sheikh Ali Muhammad Moawad, Ahmed Mohamed Seera, Ahmed Abdel-Ghani El-Gamal, Abd Al-Rahman Aweys. 1st Edition, Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1994. .*
- *-Al-Shafi'I, Abu Al-Muzaffar, Mansour Bin Muhammad Bin Abdul-Jabbar Bin Ahmed Al-Marwazi Al-Sama'ani Al-Tamimi Al-Hanafi (Died 489*

A.H.). Interpretation of the Qur'an. Investigated by Yasser Bin Ibrahim and Ghunaim Bin Abbas Bin Ghunaim. 1st Edition, Riydh: Dar Al-Watan, 1997.

- *-Al-Shafi'I, Muhyi Al-Sunna, Abu Muhammad Al-Hussein Bin Masoud Bin Muhammad Bin Al-Farra Al-Baghawi (Died 510 AH). Landmarks of Revelation in the Interpretation of the Qur'an, "Tafsir Al-Baghawi". Investigated by Abd Al-Razzaq Al-Mahd. 1st Edition, Beirut: Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, 1420 A.H.*
- *-Al-Shafi'i, Sheikh Allama Muhammad Al-Amin Bin Abdullah Al-Army Al-Alawi Al-Harari. Interpretation of the Gardens of Spirit and Basil in the Hills of the Qur'an's Sciences. Supervised and reviewed by Dr. Hashem Muhammad Ali Bin Hussein Mahdi. 1st Edition, Beirut: Dar Touq Al-Najat, 2001 .*
- *-Al-Shahoud, Ali bin Nayef . Al-Mufassal in the Topics of the suras of the Qur'an (No Edition).*
- *-Al-Suyuti, Abd Al-Rahman Bin Abi Bakr Jalal Al-Din (Died 911 A. H.) Perfection in the Sciences of the Qur'an. Investigated by Muhammad Abul Fadl Ibrahim. Egypt: The Egyptian General Book Organization, 1974 .*
- *-Al-Tabarani, Suleiman Bin Ahmed Bin Ayoub Abu Al-Qasim. The Great Lexicon. Investigated by Hamdi Bin Abd Al-Majid Al-Salafi. 2nd Edition, Mosul: Library of Science and Governance, 1983 .*
- *-Al-Tabari, Muhammad Bin Jarir Bin Yazid Bin Katheer Bin Ghalib Al-Amili Abu Jaafar (Died 310 A.H.).Jami Al-Bayan in the Interpretation of the Qur'an. Investigated by Ahmed Mohamed Shaker. 1st Edition, Beirut: Al-Resala Foundation, 2000.*
- *-Al-Thalabi, Ahmed bin Muhammad bin Ibrahim (Died 427 A.H.). Disclosure and Rhetoric on the Interpretation of the Qur'an. investigated by Imam Abi Muhammad Bin Ashour. Reviewed and by Nazeer Al-Saadi. 1st Edition, Beirut: Arab Heritage Revival House, 2002 .*
- *-Al-Tunisi, Muhammad Al-Tahir Bin Muhammad Bin Muhammad Al-Tahir Bin Ashour (Died 1393 A.H.). Liberation and Enlightenment (Liberation of the Right Meaning and Enlightenment of the New Mind from the Interpretation of the Glorious Book). Tunisia: The Tunisian Publishing House, 1984.*
- *-Al-Uthaymeen, Muhammad bin Saleh bin Muhammad (Died 1421 A.H.). Fundamentals of Interpretation. Supervised and investigated by Department of Investigation in the Islamic Library, Islamic Library. 1st Edition, 2001 .*



- *-Al-Zuhaili, Wahba Bin Mustafa. Enlightening Interpretation of Faith, Law and Methodology. 3rd Edition, Damascus: House of Contemporary Thought, 1418 A.H.*
- *-Balbul, Abd Al-Basit. Stories of the Qur'an. Cairo: Osoul El-Din Library.*
- *-Bin Zakaria, Abu Al-Hussein Ahmed Bin Fares (395 A. H.). A Dictionary of Language Standards. Investigated by Abdul Salam Muhammad Haroun. Dar Al-Fikr, 1979.*
- *-Hammad, Mervat Muhammad Ahmad. "The Sermon in the Light of Quranic Stories". MA, The Islamic University, 2015..*
- *-Hawa, Saeed (Died 1409 AH). The Basis of Interpretation. 6th Edition, Cairo: Dar Al-Salam , 1424 A.H.*
- *-Ma'bad, Muhammad Ahmed Muhammad (Died 1430 AH). Nafahat Min Al Qur'an Sciences (Moral Lessons from the Sciences of Qur'an). 2nd Edition, Cairo: Dar Al-Salam, 2005 .*
- *-Muhammad Farouk Al-Nabhan, Muhammad Farouk. Introduction to the Sciences of the Holy Qur'an. 1st Edition, Aleppo: Dar Alam Al-Qur'an, 2005 .*
- *-Qutb, Sayyid. Artistic Depiction in the Qur'an. 17th Edition, Cairo: Dar Al-Shorouk, 2004.*
- *-Shahrour, Muhammad. Quranic Stories: A Contemporary Reading.1st Edition, Beirut: Dar Al-Saqi, 2012.*
- *-Zaydan, Abdul Karim. The Concluding Moral Lessons from the Stories of the Qur'an for the Call and Preachers. 1st Edition, Beirut: Al-Risala Foundation, 1998 .*